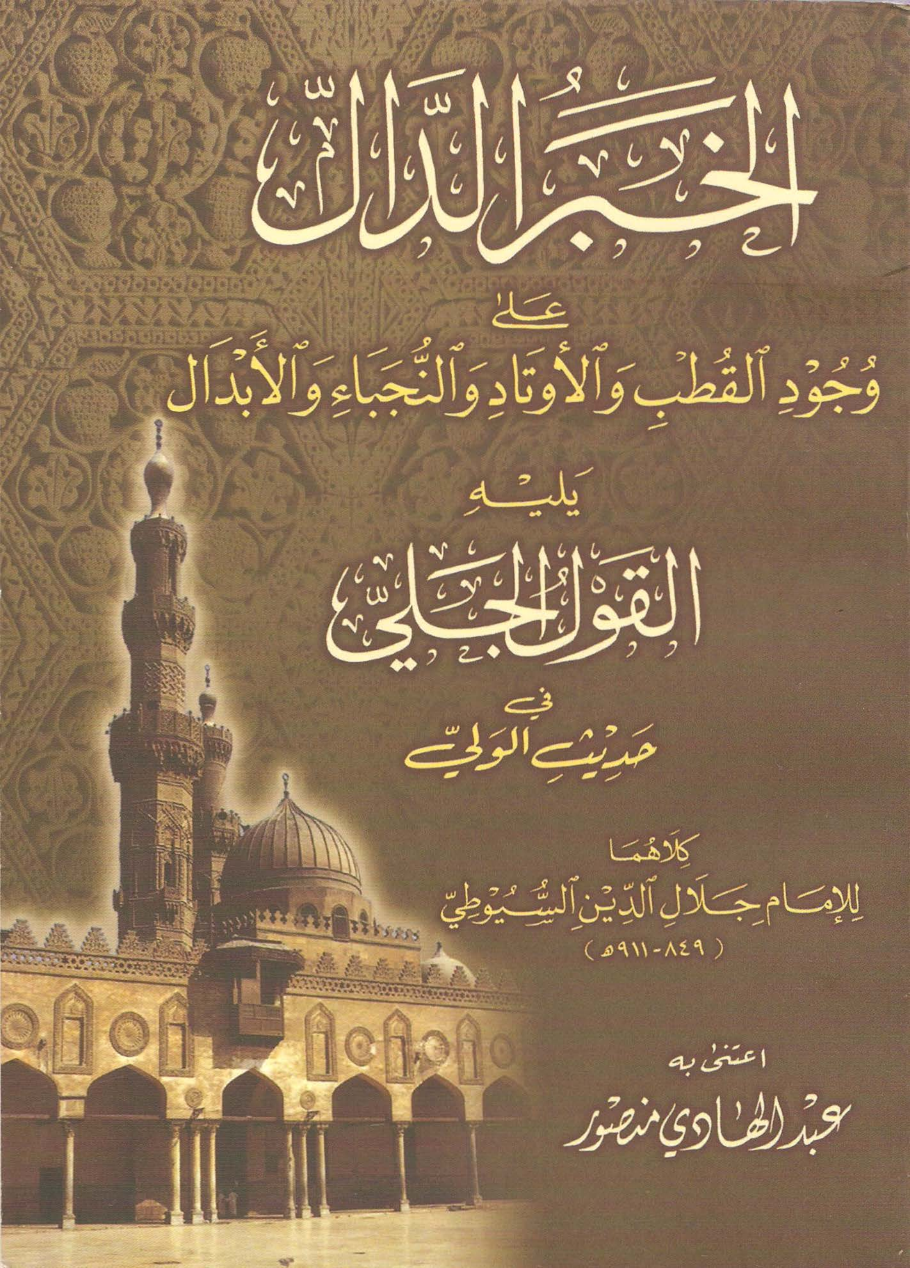


الخبر الدال

على

وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

يليه

القول الجلي

في

حديث الولي

كلاهما

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩-٩١١هـ)

اعتنى به

عبد الهادي منصور


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET



على

وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

يليه

القول الجلي

في

حديث الولي

كلاهما

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩-٩١١هـ)

اعتنى به
عبد الهادي منصور

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1426 هـ / 2005 م





دمشق ـ حلبوني ـ بناء الخجا ـ هاتف : 2213966 ـ 2451574 فاكس : 2243848

ص .ب : 25414 س.ت : 61500 Email : albyrouty@dalylak.com

مقدمة



الحمد لله وكفىٰ، والصلاة والسلام على النبي المصطفىٰ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فإنَّ العبادة سرٌّ خالص بين العبد وخالقه يرقىٰ بها كلما ازداد قرباً من ربه وكلما كانت نفسه صافية خالصة من الشوائب الدنيوية، فإذا ارتقىٰ وقع تحت قول الله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء: ٦٩ ـ ٧٠] وعندها يتوصل إلى القرب الحقيقي في الآخرة.

قل لمن طاف بكاسات الهوىٰ

وسقىٰ العشاق مما قد نهل

لـيـس مـن لُـوِّحَ بـالـوصـل لـه
مـثـل مَـن سِـيـرَ بـه حـتـىٰ وصَـلْ
لا ولا الـواصـل عـنـدي كـالـذي
سَـارَرُوه فـهـو لـلـسِّـر مَـحـلْ
لا ولا مَـن سَـارَرُوه كـالـذي
صـار إيَّـاهـم فـدع عـنـك الـجـدَلْ
فـمَـحَـوْهُ عـنـه رسـمـاً فـانـعـمـىٰ
ثـمَّ لـمّـا أثـبـوتـه لـم يـزلْ
ذاك شـيء شُـغِـفَ الـعـقـلُ بـه
لـو تـجـلـى الـحـقُ مـنـه لـقَـتَـلْ

يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني[1]: «اعلم يا وليُّ أنَّ السَّير إلى الله تعالى هو كناية عن قطع عقبات النَّفس،

(١) الطريق إلى الله (ص: ٥٦ ـ ٥٧).

ومحوِ آثار دواعيها، وغلبة أحكام طبيعتها، حتَّى تتطهَّرَ من ذلك ويحصُلَ لها أهليَّة القُرْب من جناب الحقِّ تعالى، لتصل إلى سعادةِ لقائه، فمن لم يمُتْ لمْ يرَ الحقَّ» أي: من لم يترك الشهوات واللَّهوات وما يترتب عليها من الزَّلَّات والغفلات، وهذه درجة من درجات الوصول الحقيقية إلى الله تعالىٰ، والوصول كما يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني: «هو كناية عن إدراكِ الغائب من الحق تعالى»[١].

ولعلَّ الذي يوصل إلى هذه المرتبة هو الذِّكر الدائم الذي يحتاج إلى صبر مستمر «فأَدِم قَرع الباب، واستغنِ عن نفسكَ بالالتجاءِ إلى الكريمِ الوهَّابِ، لتكونَ من جملَةِ الأحبابِ، ومَنْ أرادَ السَّعادةَ الأبديةَ والسِّيادةَ السَّرمديَّةَ فليجعلِ الأدبَ أمامَه، والمشيئةَ وراءهُ، والإقبالَ على مولاه الكريم امتثالاً لأمره وقياماً بشكره، بواجب»[٢]

---

(١) الطريق إلى الله (ص: ٦٤).

(٢) الطريق إلى الله (ص: ٦٨).

فإذا اعتلىٰ العبد هذه المراتب تحقق له الفوز في الآخرة، وفي الدنيا كان من طائفة مخصوصة بين عامة النَّاس وخواصهم فإنه يصل إلى مرتبة الأبدل، والذين هم «طائفة من الأولياء»، كلما مات واحد منهم أبدلَ الله مكانه، وقال في العقيدة الواسطية: «الأبدال فيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة».

ويأتي معهم «النجباء والأقطاب والأوتاد» أسماء متعددة لمراتب ممنوحة عند الله وفي الدُّنيا.

وقد خصَّ العالم جلال الدين السيوطي ـ وهو العالم المشارك في كلِّ فن ـ هؤلاء بمُؤلَّفٍ جمع فيه أخبارَهم ونَقَلَ آثارَهم وتحدث عن أحوالهم وعن مراتبهم، وجمع لهم طرق أحاديثهم، وقدم لهم معرفاً إياهم قائلاً: «بهم يحيي ويميت» وما قصد بقوله: «ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ الله عز وجل يقصم بهم ظهور الجبابرة من

خلال التوجه إلى الله والدعاء عليهم، وراحة النَّاس منهم، أو يدعون بالخير لمن عمل صالحاً من النَّاس فإنَّ الله يستجيب الدعاء، وخاصة دعاء هؤلاء القوم»

إنَّها مراتب يصعبُ علىٰ الإنسان الوقوف على كنه عظمتها، وما ذلك إلا لخصوصية العلاقة والرابطة بين هؤلاء القوم وبين الله الواحد القهار.

وتشيرُ الأحاديث بأغلبها أنَّ آثارهم أكثر ما تظهر عند فتن الدُّنيا، وقبل يوم القيامة، نسأل الله اللطف في الأمر كلِّه.

وقد عمدت إلى هذه الرسالة النفيسة فخرجت أحاديثها وعلقت على بعضها بما يوافي الغرض، ويحقق الغاية منها، وذلك إتماماً لفائدة الكتاب.

والله الموفق لكل حال



الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي فاوَتَ بين خلقه في المراتب، وجعل في كلِّ قَرْنٍ سابقين؛ بهم يحيي ويُميت، ويُنزِل الغمام الساكب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد البدر المُنير، وعلى آله وأصحابه الهداة الكواكب.

وبعد: فقد بلغني عن بعض من لا علم عنْده إنكار ما اشتهر عن السادة الأَولياء من أَنَّ منهم أَبدالاً ونقباء ونجباء وأَوتاداً وأَقطاباً، وقد وردَت الأَحاديثُ والآثار

بإِثبات ذلك، فجمعتُها في هذا الجُزءِ لِتُسْتفاد، ولا يُعوَّل على إِنْكار أَهل العناد، وسمَّيتُه:

الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

والله الموفق.

فأقول: وردَ في ذلك مرفوعاً وموقوفاً من حديث:

عمر بن الخطاب.

وعلي بن أبي طالب.

وأنس.

وحذيفة بن اليمان.

وعبادة بن الصامت.

وابن عباس.

وعبد الله بن عمر.

وعبد الله بن مسعود.

وعوف بن مالك.

ومعاذ بن جبل.

وواثلة بن الأسقع.

وأبي سعيد الخدري.

وأبي هريرة.

وأبي الدرداء.

وأم سلمة رضي الله تعالى عنهم.

ومن مرسل:

الحسن.

وعطاء.

وبكر بن خنيس.

ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا يُحصى[١].

---

(١) ذكر ابن عساكر في تاريخه منهم: الحسن البصري، وقتادة، وخالد بن معدان، وأبو الزاهرية، والفضيل بن فَضَالة، والحسن بن يحيى الخُشني، وابن شوذب، وعطاء، وأبو سليمان الداراني، والكتاني، وتلميذ وهب بن منبه، وأبو الزناد.

وأضاف الخلال في كرامات الأولياء: إبراهيم النخعي.

وعند أحمد في الزهد: كعب الأحبار.

١ـ حديث عمر رضي الله عنه

١ ـ قال أبو طاهر المُخلِّص: أَنْبأَنا أحمدُ بنُ عبد الله بن سعيدٍ، قال: حدَّثنا السَّري بن يحيى، قال: حدَّثنا شُعيب بن إبراهيم، قال: حدَّثنا سيفُ بنُ عمر عن أبي عمرٍو عن زيدِ بنِ أَسلم عن أبيه، قال: كَانَ الشَّامُ قد أُسكِنَ[١]، فإذا أَقْبَل جندٌ من اليمنِ وممَّن بين المَدينةِ واليمنِ فاخَتَار أَحدٌ منهم الشَّامَ قَالَ عمر رضي الله تعالى عنه: يا ليتَ شِعري عنَ الأَبدالِ، هَلْ مَرتْ بهم الركابُ [إلَيْنا]؟ أَخرجه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق[٢].

٢ ـ وأخرج[٣] أيضاً من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة وسهل، قالوا: كَتَب عمرُ إِلى أَبِي عُبيدة:

---

(١) ابن عساكر: أمكن.

(٢) (١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

(٣) ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

إذا أنت فرغْتَ من دمشق ـ إن شاء الله ـ فاصرف أَهل العراق إلى العراق، فإِنَّه قد أُلْقيَ في رُوعي أَنَّكم ستفتحونها، ثمَّ تُدركون إِخوانكم فتنصرونهم على عدوهم.

وأَقام عمر بالمدينة لمرور النَّاس به، وذلك أنَّهم ضربوا إليه من بلدانهم، فجعل إذا سرَّح قوماً إلى الشام، قال: ليت شعري عن الأَبْدال فهل مرَّت بهم الرِّكاب أَمْ لا؟ وإذا سرَّح قوماً إلى العراق قال: ليت شعري كم في هذا الحي[1] من الأبدال؟



(١) ابن عساكر: الجيش. وماذكرته موافق لما في كرامات الأولياء للخلال. وانظر ابن عساكر (١/ ٢٩٥).

٢ ـ حديث علي رضي الله عنه

٣ ـ قال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده[1]: حدَّثنا أبو المغيرة، قال: حدَّثنا صفوان عن شريح بن عبيد، قال: ذُكِرَ أهلُ الشَّامِ عند عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ وهو بالعراق ـ فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين، قال: لا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَبْدالُ بالشَّامِ، وهم أربعون رجلاً، كلَّما مَاتَ رَجلٌ أَبْدلَ اللهُ مَكانه رَجلاً، يُسقى بهم الغيثُ، ويُنْتَصرُ بهم عَلَى الأَعْدَاءِ، ويُصْرَفُ عن أَهلِ الشَّامِ بِهِمُ العَذَابُ**» رجاله رجال الصحيح، غير شريح بن عبيد، وهو ثقة.

---

(١) في المسند (١/ ١١٢)، ومن طريقه الضياء في المختارة (٤٨٤)، وابن عساكر (١/ ٢٨٩)، وابنُ عبد الهادي محمدٌ في فضائل الشام (ص: ٤٣) وقال: «رواة هذا الحديث ثقات لكنه منقطع فإنّ شريحَ بن عبيد لم يدرك علي بن أبي طالب»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٥): «ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد، وهو ثقةٌ، وقد سمع المقداد وهو أقدم من عليّ»، وقال الضياء: «أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولانيُّ شيخ البخاري، وصفوان بن عمرو بن هرم السكسكيّ من رجال الصحيح»، وقال المناوي: «إسناده حسن».

٤ ـ طريق ثانية: قَالَ ابنُ عَساكِر في تَاريخِه: أَنْبأَنا أبو القاسم الحسيني، قَالَ: حدَّثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، قال: أَنبأَنا أبو مُحمدٍ بنُ أبي نصرٍ، قال: أَنْبأَنا الحَسنُ بن حبيب، قَالَ: حدَّثنا زكريا بن يحيى، قال: حدَّثنا الحَسنُ بنُ عَرفة، قَالَ: حدَّثنا إِسماعيلُ بن عياشٍ عن صفوانَ بنِ عمرو السكسكيّ عن شُريحِ بن عبيدٍ الحَضرميّ، قال: ذُكِرَ أَهلُ الشّامِ عند عليٍّ بنِ أبي طالب، فقالوا: يا أمير المؤمنين العنهم، فقال: لا، إنِّي سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إنَّ الأَبدَالَ بالشَّامِ يكونُون، وهم أَربعونَ رَجلاً، بِهم تُسْقَون الغَيثَ، وبِهمْ تُنْصَرون على أَعدائِكم، ويُصْرَفُ عن أَهْلِ الأَرضِ البَلاءُ والغَرقُ**» قال ابن عساكر: هذا منقطعٌ بين شريح وعليّ فإِنَّه لم يَلْقه[1].

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٨٩)، وقال الضياء: شريح بن عبيد الشامي سمع معاوية بن أبي سفيان، وغيره من أهل الشام، ولاأتحقق هل سمع من عليٍّ عليه السلام أم لا؟

=

٥ ـ طريق أخرى عنه: قَالَ ابنُ أبي الدُّنيا في «كتاب الأولياء»[١]: حدثني أبو الحسين خلف بن محمد الواسطيّ، قال: حدَّثنا يَعقوبُ بن محمدٍ الزّهريِّ، قَالَ: حدَّثنا مجاشعَ بن عمرو عن ابن لَهِيْعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زُرير عن عليٍّ قال: سألت رسول الله ﷺ عن الأبدال؟ قال: «**هم ستون رجلاً**» فقلت: يا رسول الله حَلِّهم[٢] لي، قال: «**ليسوا بالمُتَنَطِّعِين[٣]، ولا بالمُبتدعين[٤]، ولا بالمُتَعَمِقِين[٥]**

= وقد تقدم في حاشية سابقة قول الهيثمي بأنه روى عن المقداد وهو أقدم من علي، وفي هذا إشارة إلى أنَّ لقاءه علياً ليس بالمستبعد. والله أعلم.

(١) ص(٣٤) رقم (٨) وفي سنده مجاشع بن عمرو: وضَّاع.

(٢) المغني: صف لي حالهم يا رسول الله.

(٣) قال في اللسان: مادة (نطع)، «المُتَنَطِّعُونَ؛ المُتَعَمِّقُونَ: المُغَالُونَ فِي الكَلَامِ الذي يَتَكلمون بأَقْصَى حُلُوقِهِم تَكَبُّرَاً».

(٤) قال في اللسان مادة: (بدع): «المُبْتَدِع والمُبَتَدع» أي الشيء الجديد.

(٥) انظر حاشية (٣).

[ولا بالمُنَعَّمين[1]] [ولابالمُعْجَبين[2]] لَمْ ينالوا ما نَالَوا بكثرةِ صَلاةٍ ولا صِيامٍ ولا صَدقةٍ، ولكنْ بِسَخَاءِ الأَنفُسِ، وسَلَامَةِ القُلُوبِ، والنَّصيحةِ لأئمَتِهِمْ» أخرجه الخَلالُ في «كرامات الأولياء»[3]، وفيه بَدلُ «ولا بالمُتَعَمِّقِين»: ولا بالمعجبين.

وزاد في أخرى: «إِنَّهم يا عَليُّ في أمَّتي أَقلُّ من الكَبريتِ الأَحمر».

٦ ـ طريق أخرى عنه: قَالَ الطَبرانيُّ: [4]حدَّثنا عَليُّ ابن سعيد الرازي، قَالَ: حدَّثنا علي بن الحسين الخواص

(١) قال في اللسان مادة (نعم): «النَّاعِمَةُ والمُناعِمَةُ والمُنْعَّمة: الحَسنةُ العَيشِ والغِذاء المُتْرَفةُ».

(٢) قال في اللسان مادة (عجب): «رجل مُعْجَبٌ: مَزْهُوٌّ بِمَا يَكون منه حسناً أو قَبِيْحَاً».

(٣) رقم (١٤) من طريق محمد بن القاسم بن خلاد اليمامي، عن الزهري به.

(٤) في المعجم الأوسط (٣٩٠٥) قال الهيثمي: «وفيه ابن لَهيعة، وهو لين، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد (٧/ ٣١٧).

الموصلي، قَالَ: حدَّثنا زيدُ بن أَبي الزرقاءِ، قال: حدَّثنا ابن لَهِيْعة، قال: حدَّثنا عياش بن عباس القتباني عن عبد الله بن زرير الغافقيِّ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لا تَسبوا أَهل الشام فإنَّ فيهم الأَبْدال**».

قَالَ الطَبرانيُّ: لم يرو هَذا الحَديثَ [عن ابن لَهيْعة] إِلَّا زَيدُ بنِ أبي الزَّرقاءِ.

قَالَ ابنُ عَساكر: هَذا وَهمٌ من الطَّبرانيِّ، بل رواه الوَليدُ بن مُسلم أيضاً عن ابن لَهيعة، ثم قال[1]:

٧ ـ أَنبأَنا أبو طاهرٍ مُحمد بن الحسين، قال: أَنْبأَنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان، قال: أَنْبأَنا محمد بن سليمان الربعيّ، قال: حدَّثنا علي بن الحسين

(١) ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٣٣٤) وعنده هذا الحديث هو قطعة من حديث أوله: «تكون في آخر الزمان فتنة يُحصَّلُ فيها النَّاسُ كما يُحصَّل الذَّهبُ في المعدن» وذكر الحديث.

بن ثابت، قال: حدَّثنا هشام بن خالد، قال: حدَّثنا الواليد بن مسلم، قال: حدَّثنا ابن لهيعة به

قال: ورواه الحَارثُ بن يزيد المصريّ عن ابن زرير فوقَفَه على عليّ - ولم يرفعه - :

٨ - أخبرناه أبو بكر مُحمد بن محمد، قال: أَنْبأَنا أبو بكر محمد بن علي المقرئ، قال: أَنْبأَنا أَحمدُ بن عَبدِ اللهِ ابن الخضر، قَالَ: حدَّثنا أَحمدُ بن علي بن محمد، قال: أَنْبأَنا أبي، قال: أَنبأَنا أبو عمرو محمد بن مروان بن عمرو السعيدي، قال: حدَّثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدَّثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني أبو شريح أنَّه سمع الحارث بن يزيد يقول: حدثني عبد الله بن زرير الغافقي أنَّه سمع عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه يقول: **«لا تسبُّوا أهل الشامِ فإنَّ فيهم الأبدال، وسبُّوا ظَلمتهم»**. أخرجه الحاكم في المُستدرك[1] من طريق أحمدَ بن

---

(١) المستدرك: (٤/٥٩٦) قلت: وفي النص على تصحيحه نظر. وتاريخ ابن عساكر: (١/ ٣٣٥ - ٣٣٦).

الحارث بن يزيدَ به، وقال: صحيح، وأقرَّه الذَّهبيُّ في مختصره.

٩ ـ طريق أخرى عنه موقوفة: وبه إلى أبي عمرو السعيدي، قال: حدَّثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب، قال: حدَّثنا أبو داود الطيالسي عن الفرج بن فَضَالة، قال: حدَّثنا عُروة بن رويم اللَّخْميُّ عن رجاء بن حَيْوة عن الحارث بن حومل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**لا تسبُّوا أهل الشام فإنَّ فيهم الأبدال، وقال الحارث: يا رجاء اذكر لِي رجُلين صالِحَيْن من أَهل بيسان، فإِنَّه بلغني أنَّ الله تعالى اختصَّ أهل بيسان برجُلين صالِحَيْن من الأبدال، لا يموت واحدٌ إِلَّا أَبْدل الله مكانه واحداً، ولا تذكر لي منهما متماوتاً ولا طعاناً على الأئمة، فإِنَّه لا يكون منهما الأبدال**».

له طرق عن الفرج بن فَضَالة [عن عروة بن رويم][(١)].

١٠ ـ طريق أخرى عن عليٍّ موقوفَة: قال ابنُ أبي

(١) تاريخ ابن عساكر: (١/ ٣٣٥).

الدُّنيا[1]: حدَّثنا الحسن بن أبي الربيع، قال: أَنْبأَنا عبد الرزاق[2]، قال: أَنْبأَنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان، قال: قال رجلٌ يوم صفِّين: اللَّهمَّ العن أَهلَ الشَّام، فقال عليٌّ: «**لا تسبّ أَهل الشَّام [جمًّا غفيراً] فإِنَّ بها الأَبْدال، فإِنَّ بها الأَبْدال، فإِنَّ بها الأَبْدال**».

أخرجه البيهقيُّ، والخلالُ، وابنُ عساكر، وله طُرقٌ عن الزُّهريِّ، وفي بعضها: عن صفوان بن عبد الله بن صفوان [بدل عبد الله بن صفوان]، وفي بعضها: عن الزهري عن أبي عثمان بن سنة عن عليٍّ، وفي بعضها: عن الزهريِّ عن عليٍّ.

---

(١) في الأولياء، رقم (٧٠) (٧٢ ـ ٧٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنَّفِه: (١١/ رقم: ٢٠٤٥٥) ومن طريقه أخرجه نُعَيْم بن حماد في الفتن (١/ ٢٣٥) والضياء في المختارة (١١١) وقال: صفوان بن عبد الله بن صفوان سمع عليًّا وغيره، فكأن الموقوف أولى والله أعلم، وقد تابع صالح بن كيسان معمَراً عن الزهريِّ، إسناده ضعيف. ثم صحَّح إسناد حديث صالح عن الزهري به وزاد: «فَإن فيهم رجالاً كارهين لما ترون»، وابن المُبارك في الجهاد رقم (١٩٢) (ص: ١٥٢).

١١ ـ طريق أخرى عنه: قال يعقوب بن سفيان: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدَّثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن أبي صادقٍ، قال: سمع عليٌّ رجلاً وهو يلْعن أهلَ الشَّام، فقال علي: «**لا تُعمِّم فإِنَّ فيهم الأَبْدال**»[١].

١٢ ـ طريق أخرى عنه: قال ابن عساكر[٢]: أنبأنا أبو البركات الأنماطي، قال: أَنْبأَنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أَنْبأَنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي أَنَّ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمّة، قال: أَنْبأَنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدَّثنا جدِّي، قال: حدَّثنا عثمان بن محمد، قال: حدَّثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطُّفَيْل، قال: خطَبَنا عليٌّ، فذكر الخوارج، فقام رجلٌ فلَعَن أهلَ الشَّام، فقال له: «**ويحك لا تُعمِّم فإِنَّ منهم الأَبْدال، ومنْكم العُصُب**».

---

(١) تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٧).

(٢) في تاريخه (١/ ٢٨٤).

١٣ ـ وبالسند السابق[١] إلى أبي عمرو السعيدي، قال: حدَّثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: أَنْبأَنا وكيع عن فِطْر عن أبي الطُّفَيْل عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **«الأَبْدال بالشام، والنُّجباء بالكوفة»**.

١٤ ـ وقال ابن عساكر[٢]: أنبأنا أبو الغنائم عن محمد بن علي بن الحسن الحُسَيْني، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: حدَّثنا محمد بن عمَّار العطَّار، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن خبية، قال: حدَّثنا عمرو بن حماد بن طلحة، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الأَزْدي عن فطرٍ عن أبي الطُّفَيْل عن عليٍّ، قال: **«إذا قام قائمُ آل محمد جمَع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزَع الخريف، فأمَّا الرفقاء فمِنْ أهل الكوفة، وأمَّا الأَبْدال فمن أهلِ الشَّام»**.

١٥ ـ طريق أخرى عنه: وبه إلى محمد بن عمَّار، قال:

---

(١) انظر رقم (٨) وابن عساكر (١/ ٢٨٣).

(٢) في تاريخه (١/ ٢٨٤).

حدَّثنا جعفر بن علي بن نجيح، قال: حدَّثنا حسن بن حسين عن عليِّ بنِ القاسم عن صباح بن يحيى المُزنيِّ عن سعيد بن الوليد الهجريِّ عن أَبيه، قال: قال علي: **«أَلا إِنَّ الأَوْتاد من أبْناء الكوفة، وفي أَهلِ الشام أَبْدال»**[1].

١٦ ـ طريق أخرى: قال الخلال[2]: حدَّثنا علي بن عمرو بن سهل الجريري، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن كاس، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: زيد بن الحباب، قال: حدثني ابن لَهِيْعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن علي رضي الله تعالى عنه، قال: **«قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنُّجباء بمصرَ، والأبدال بالشَّام وهم قليل»**.

١٧ ـ أخرجه ابن عساكر من طريق أبي سعيد بن الأعرابي عن الحسن بن علي بن عفان به.

---

(١) تاريخ ابن عساكر (١/ ٢٨٥).

(٢) في كرامات الأولياء، رقم(١١)، وتاريخ ابن عساكر (١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

١٨ ـ طريق أخرى عنه: قال ابنُ عساكر: أَنْبأَنا نصر بن أحمد بن مقاتل عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني، قال: أَنْبأَنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال، قال: أَنْبأَنا الحسن بن رشيق، قال: حدَّثنا أبو علي الحسين بن حميد العكي، قال: حدَّثنا زهير بن عبَّاد، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم عن اللَّيْث بن سعدٍ عن عياش بن عباس القتباني أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق**».

١٩ ـ طريق أخرى عنه: قال الحافظ أبو محمد الخلال في «كتاب كرامات الأولياء»[١]: حدَّثنا عبد الله ابن عثمان الصفَّار، قال: أَنْبأَنا محمد بن مخْلَد الصفَّار، قال: حدَّثنا أحمد بن منصور زاج، قال: حدَّثنا الحسين بن عليٍّ عن زائدة عن عمار الذهبي عن حبيب بن

---

(١) رقم (٧).

أبي ثابت عن رجلٍ عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: «**إنَّ الله تعالى ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها**».[1]



(١) وأخرج عبد الرزاق في المصنَّف وابن المنذر في تفسيره، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لم يزل على وجه الأرض في الدهر سبعةٌ مسلمون فصاعِداً، فلولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها. كذا في الدر المنثور.

٣ ـ حديث أنس رضي الله عنه[١]

٢٠ ـ قال الحكيمُ الترمذيُّ في نوادر الأصول: حدَّثنا عمر بن يحيى بن نافع الأيلي (ح)

٢١ ـ وقال ابنُ عديٍّ، وابنُ شاهين، والحافظ أبو محمد الخلَّال في «كتاب كرامات الأولياء»[٢] معاً: حدَّثنا محمد بن زهير ابن الفضل الأيلي، قال: حدَّثنا عمر بن يحيى بن نافع، قال: حدَّثنا العلاء بن زَيْدل[٣] عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**البُدلاءُ**

---

(١) وانظر حديث أبي سعيد الخدري الآتي.

(٢) نوادر الأصول: الأصل الحادي والخمسون (٦٩)، كرامات الأولياء، رقم (٢)، الكامل في الضعفاء: ترجمة العلاء بن زيد الثقفي (٥/ ٢٢٠) تاريخ دمشق (١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩)، وأخرجه من طرق عن العلاء ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٣٩٩و٤٠١) وقال: قال ابن المديني: كان يضع الحديث، وقال الدارقطني وأبو داود: متروك الحديث، وقال ابن حبَّان: روى عن أنس نسخة موضوعة لا يحلُّ ذكره إلا تعجُّبًا. وانظر كنز العمال (١٢/ ٣٤٦٠٩ ـ ٣٤٦١٠).

(٣) في الكامل (زيد).

أَربعون رجلاً: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلَّما مات منهم واحدٌ أبدل الله مكانَه آخرَ، فإذا جاء الأَمْر قُبضوا كلُّهم، فعند ذلك تقوم الساعة».

٢٣ ـ طريق ثان عنه: قال الحافظ أبو محمد الخلال في «كتاب كرامات الأَوْلياء»(١): أَنْبأَنا أبو بكر بن شاذان، قال: حدَّثنا عمر بن محمد الصابوني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن الوليد الجشاش، قال: حدَّثنا أبو عمر الغُداني، قال: حدَّثنا أبو سلمة الخراساني عن عطاء عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلَّما مات رجلٌ أَبْدل الله مكانه رجلاً، وكلَّما ماتت امرأةٌ أبدل الله مكانها امرأةً**».

٢٤ ـ وأخرجه الدَّيْلميُّ في مُسند الفردوس(٢) من طريق أخرى عن إبراهيم بن حصين بن الوليد.

٢٥ ـ طريق ثالث عنه: قال ابن لال في «مكارم

---

(١) رقم (١).

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، رقم (٤٠٥).

الأخلاق» حدَّثنا عبد الله بن يزيد بن يعقوب الدَّقاق، قال: حدَّثنا محمد بن عبد العزيز الدَّيْنَوَري، قال: حدَّثنا عثمان بن الهيثم، قال: حدَّثنا عوف عن الحسن[1] عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «**إنَّ بُدلاءَ أمَّتي لَمْ يَدْخلوا الجَنَّةَ بكَثرةِ صَلاتِهم ولا صيامِهم، ولكنْ دَخَلوها بِسلامَةِ صُدورِهِم وسَخاوَةِ أَنْفُسِهم**». أَخرجَه ابنُ عَدِيٍّ، والخَلَّال[2]، وزاد في آخره: «**والنُّصحِ للمُسلمين**».

---

(١) انظر مرسل الحسن، رقم (٥٢).

(٢) في كرامات الأولياء رقم (٥)، وقد أخرجه أيضاً الدارقطنيُّ في الأجواد، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٨٩) وقال: «ليسَ يُعرفُ إلا بابن عبد العزيز الدينوري، وللدينوري غير هذا من الأحاديث التي أُنكرت عليه»، وقال عنه في الميزان (٥/ ٢٦٠): «**كان ليس بثقة يأتي ببلايا**»، **والديلمي في الفردوس رقم (٨٨٤) (١/ ٢٣١)**.

وأخرجه مرسلاً عن الحسن البيهقيُّ في شُعب الإيمان رقم (١٠٨٩٢) (٧/ ٤٣٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣٤٩) وعزاه لابن أبي الدُّنيا، وهو عنده في كتاب الأولياء رقم (٥٨) (ص: ٢٨)، وانظر كنز العمال (١٢/ ٣٤٦٠٤).

٢٦ ـ طريق رابع عنه: قال ابنُ عساكر[١]: قَرْأَتُ بخط تمَّام بن محمد: أَنْبأَنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاريّ، قَالَ: حدَّثنا زكريا بن يحيى، قال: حدَّثنا المُنذرُ بن العباس بن نجيح القُرشيّ، قال: حدَّثني أبي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعيّ عن حسان بن عطية عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ دِعَامةَ أُمَّتي عُصُب[٢] اليمنِ وأَبدَالُ الشَّامِ، وهم أَربعون رَجْلاً، كلَّما هَلَكَ رَجلٌ أَبدَلَ اللهُ مَكَانه آخرَ، ليسوا بالمُتماوتين[٣] ولا بالمُتَهالكين[٤] ولا**

---

(١) في تاريخه (٢٦/ ٤٣٥)، والديلمي في الفردوس، رقم (٣٠٧٦)، وينظر كنز العمال (١٢/ ٣٤٦٠٦).

(٢) «عصائب أهل العراق» أي: خيارهم، من قولهم: عصبة القوم، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها، ينظر عون المعبود (١١/ ٢٥٤).

(٣) «قال ابنُ المُباركِ: المُتماءِتونَ: المُراؤُونَ».

(٤) قال في اللسان مادة: (هلك): «المُهْتَلِكُ: الذي ليس له همٌّ إلا أن يَتَضيَّفه النَّاسُ، يَظلُّ نهارَه فإذا جاء الليلُ أسرعَ إلى من يَكفُله خَوفَ الهَلاكِ لا يتمالك دونه».

المُتناوشين[1]، لَمْ يَبلغوا ما بَلَغوا بكَثرةِ صَومٍ ولا صَلاةٍ، وإنَّما بَلغَوا ذلك بالسَّخاءِ، وصِحَّةِ القُلوبِ، والمُناصحةِ لجميعِ المُسلمين».

٢٧ ـ وقَالَ ابنُ عَساكِر[2] أيضاً: أنبأنا أبو الفَضلِ محمد بن ناصر، قَالَ: أَنْبأَنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغداديِّ، قَالَ: أَنْبأَنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صَخرٍ الأَزْديُّ البصريُّ بمكَّة، قَالَ: حدَّثنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن، قَالَ: حدَّثنا بكرُ بن محمد بن سعيد، قَالَ: حدَّثنا نَصرُ بن عليٍ، قَالَ: حدَّثنا نوح بن قيس عن عبد الملك بن مَعقلٍ عن يزيد الرقاشيِّ عن أنسٍ به.

٢٨ ـ طريق أخرى عنه: قَالَ الطَبرانيُّ في

---

(١) قال في اللسان مادة: (نوش): «التَّناوُشُ: التناول» أي: لا يتناولون الناس بالكلام الفاسد، ولا يتكلمون على بعضهم البعض.

(٢) هو جزء من حديث طويل أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١/ ٤٣٥)، وينظر كنز العمال (١٢/ ٣٤٦١١).

الأَوسطِ[1]: حدَّثنا [علي بن سعيد، قَالَ: حدَّثنا إسحاقُ بن زُريق الراسبيّ، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عَروبَة عن قتادة] عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن تَخلوَ الأَرضُ مِن أَربعين رَجُلاً مِثلَ [إبراهيم] خَليلِ الرّحمنِ، فبهم يُسقَون، وبهم يُنْصرون، مَا مَاتَ منهم أَحدٌ إِلَّا أَبدَلَ الله مكانَه آخرَ**».

قال قتادة: لسنا نشكُّ أنَّ الحسنَ مِنهم[2].

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد: إِسنادُه حسن.

❁ ❁ ❁

---

(١) في المعجم الأوسط، رقم (٤١٠١) (٤/٢٤٧) وقال: لم يروِ هذا عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبد الوهاب، تفرَّد به إسحاق. وأورده السيوطي في الدر المنثور، وحسَّن إسناده. وكذلك فعل الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٦٦).

(٢) انظر المعجم الأوسط (٤/٢٤٧).

٤ ـ حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[١]

٢٩ ـ قَالَ الحَكيمُ الترمذيُّ في نَوادِرِ الأُصولِ[٢]: حدَّثنا أبي، قَالَ: حدَّثنا سليمان، قال: حدَّثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمود بن لبيد عن حُذيفة بن اليمان، قَالَ: الأَبدالُ بالشَّامِ، وهم ثلاثون رجلاً على مِنهَاجِ إبراهيم، كلَّما مَاتَ رَجلٌ أبدَلَ اللهُ مَكانَه آخر، و[العُصب بالعراقِ أَربعون رجلاً، كلَّما مَاتَ رجلٌ أبدَلَ اللهُ مكانه آخر] عشرون منهم على مِنهَاجِ عيسى ابن مريم، وعشرون منهم قد أُوتوا من مَزاميرِ آلِ دَاود.

---

(١) وقد أَخرَجَ الدَّانيُّ عنه أيضاً في حديث طويل قوله: «يَخرجُ الأَبدالُ مِن الشَّام، وأَشباههم، ويَخرجُ إليه [أي: للمهدي] النُّجباءُ من مصرَ، وعَصَائبُ أَهلِ المَشرقِ وأَشباههم، حتى يأتوا مَكة فيُبايعُ له بين زمزم والمقام». السنن الواردة في الفتن (٥/ ١٠٩٢).

(٢) نوادر الأصول: (١/ ٢٦٣) وقال: «والعُصب رجال تشبه الأبدال»؛ وأورده ابن عساكر مرفوعاً عن عبادة بن الصامت (١/ ٢٩٢) فقط إلى قوله: «منهاج إبراهيم كلما مات رجله أبدل الله مكانه آخر»، وسيأتي.

٥ ـ حديث عبادة بن الصامت ﷺ

٣٠ ـ قال الإمام أحمد في مسنده[١]: حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أَخبرنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: **«الأَبدالُ في هَذه الأُمةِ ثَلاثون مِثلُ إِبراهيم خَليلِ الرَّحمنِ، كلَّما مَاتَ رَجلٌ أبدَلَ اللهُ مكانَهُ رَجلاً»** أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، والخلال في «كرامات الأولياء»، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الواحد وقد وثَّقه العِجْلي وأبو زرعة.

٣١ ـ طريق ثان عنه: قال الطبراني في الكبير[٢]:

---

(١) رقم (٢٢٨٠٣) والخلال في كرامات الأولياء، رقم (٣)، وابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٨٠)، وقد حسّن سنده السيوطي في اللآلئ (٢/ ٢٣٢)، وانظر مجمع الزوائد (١٠/ ٤٥)

(٢) قال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق عمرو البزار، عن عنبسة الخواص، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (١٠/ ٤٥ ـ ٤٦)، وعزاه ابن كثير في تفسير (الآية: ٥٥، من =

حدَّثنا عبد الله بن [الإمام] أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن الفرج، قال: حدَّثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني عمر البزار عن عنبسة الخوَّاص عن قتادة عن أبي قِلابة عن أبي الأشعث عن عبادة بن الصَّامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**[لَا يزالُ] الأَبدالُ في أُمتي ثلاثون، بِهم تَقومُ الأَرضُ، وبِهم تُمطَرون، وبهم تُنصَرون**».

قَالَ قَتادةُ: إنّي أرجو أَنْ يَكونَ الحَسنُ منهم.



= سورة البقرة) إلى ابن مردويه، وصحَّح المُناوي إسناده في شرح الجامع الصغير.

٦ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنه[١]

٣٢ ـ قال الإمام أحمد في الزهد[٢]: حدَّثنا عبد الرحمن، قال: حدَّثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَا خَلتِ الأَرضُ من بَعدِ نوحٍ من سَبعةٍ يَدفعُ اللهُ بِهم عن أَهلِ الأَرضِ».

أخرجه الخلَّال.

❁ ❁ ❁

---

(١) وأخرج ابن عساكر عنه أنه قال: الشام معدن الأبرار. تاريخ دمشق (١/ ٢٨٢).

(٢) الخلال في كرامات الأولياء، رقم (٨)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٦٥) وصحَّح إسناده.

٧ ـ حديث ابن عُمرَ رضي الله عنهما

٣٣ ـ قال الطبرانيُّ[١]: حدَّثنا محمد بن الخزر الطبراني، قال: حدَّثنا سعيد بن أبي زيدون، قال: حدَّثنا عبد الله بن هاورن الصوري، قال: حدَّثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خِيارُ أُمتي في كلِّ قَرنٍ خمسمئةٍ، والأَبدالُ أَربعون، فلا الخَمسمئةِ يَنقصون، ولا الأَربعون، كلَّما مَاتَ رَجلٌ أَبدلَ اللهُ من الخَمسمئةِ مَكَانَه، وأَدخلَ من الأربعين مَكَانه**»، قَالَوا: يا رسول الله دلَّنا على أَعمالِهم، قال: «**يَعفون عمَّن ظَلَمهم، ويُحسِنون إلىٰ من أَساءَ إِليهم، ويَتواسون فيما آتَاهم اللهُ**».

(١) من طريقه أبو نُعَيْم في الحلية (١/ ٨)، وابن عساكر في تاريخه (١/ ٣٠٢ـ٣٠٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٥١)، وهو في الفردوس للديلمي، رقم (٢٦٩٣)، وفي إسناده مجاهيل كما قال ابن الجوزي وحكم بوضعه، ووافقه السيوطي في اللآلئ (٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) وأورده في الجامع الصغير، وتعقبه المناوي في فيض القدير (٣/ ٤٦١).

أخرجه أبو نُعَيْم، وتمَّام، وابنُ عساكر من هذا الطريق.

٣٤ ـ وأخرجه ابن عساكر[١] أيضاً من طريق آخر عن محمد بن الخزر، ولفظه: **«كلَّما مَاتَ بَديلٌ»**.

٣٥ ـ وأخرجه[٢] من طريق آخر عن سعيد بن عبدوس عن عبد الله بن هارون بلفظ: **«كلَّما مَاتَ أَحدٌ بدَّلَ اللهُ من الخمسمئةِ مَكَانه وأَدخَلَ في الخمسمئة مَكَانه»**.

٣٦ ـ طريق ثان: قال الخلال في «كتاب كرامات الأولياء»[٣]: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حدَّثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم، قال: حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدَّثنا يحيى بن بسطام، قال:

---

(١) في تاريخه (١/ ٣٠٢).

(٢) ابن عساكر في تاريخه (١/ ٣٠٢).

(٣) رقم (٤)، قال ابن حبان: «محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدَّث عن أبيه بمئتي حديث كلها موضوعة» المجروحين (٢/ ٢٦٤). وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٦٥)، وقال: بسنده ضعف. وينظر كنز العمال (١٢/ ٣٤٦١٤).

حدَّثنا محمد بن الحارث، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَزالُ أَربعون رَجُلاً يَحفظُ اللهُ بهم الأرضَ، كلَّمَا مَاتَ رَجلٌ أَبدلَ اللهُ مَكَانَه آخرَ، وهم في الأَرضِ كُلِّها**».

٣٧ ـ وأخرج أبو نُعَيْم في «الحلية»[١]، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدَّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدَّثنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، قال: «**لكُلِّ قَرْنٍ من أُمَّتي سَابِقون**».

٣٨ ـ وقال الحكيم الترمذي[٢]: حدثنا أبي، [قال:

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٨)، والديلمي في الفردوس، رقم (٤٣٧٥).

(٢) في نوادر الأصول (١/ ٣٦٩)، قال الحكيم: «هم البدلاء، والصديقون، بهم يسقون وبهم يرزقون، وبهم يُدفع البلاء عن أهل الأرض»، وأورده في فيض القدير (٤/ ٤٥٨).

حدَّثنا] محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدَّثنا ليث بن سعد عن محمد بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**في كلِّ قَرْنٍ من أُمَّتي سَابِقون**».



٨ ـ حديث ابن مسعود رضي الله عنه

٣٩ ـ قال أبو نُعَيْم[١]: حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن السَّرِي القنطري، قال: حدَّثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامريّ، قال: حدَّثنا عبد الرحيم[٢] بن يحيى الأرمني، قال: حدَّثنا عثمان بن عمارة، قال: حدَّثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله عزَّ وجلَّ في الخَلقِ ثلاثمئةٍ قَلْبُهم على قَلْبِ آدمَ عليه السَّلامُ، ولله في الخَلْقِ أَربَعون قُلوبُهم على قَلبِ مُوسى عليه السَّلام، ولله في الخَلقِ سَبْعةٌ قُلوبُهم عَلى قَلبِ**

---

(١) في حلية الأولياء (١/٨ ـ ٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١/٣٠٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٥٠ ـ ١٥١) وقال: كثير من رجاله مجاهيل، ليس فيهم معروف، قال في الكشف الحثيث (١٨٠): «وهذا كذب».

(٢) في الحلية (عبد الرحمن).

إِبراهيمَ عليه السَّلام، ولله في الخَلقِ خَمْسَةٌ قُلوبُهم على قَلْبِ جَبريل عليه السلام، ولله في الخَلقِ ثَلاثةٌ قُلوبُهم على قَلْبِ مِيكائيلَ عَليه السَّلام، ولله في الخَلقِ وَاحدٌ قلبُه على قَلبِ إِسرائيل عليه السَّلام، فإِذا مَاتَ الوَاحدُ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانه من الثلاثة، وإِذا مَاتَ من الثَلاثَةِ أَبْدلَ الله مَكَانَه من الخَمْسَةِ، وإِذا مَاتَ من الخَمْسَةِ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَه من السَّبْعَةِ، وإِذا مَاتَ من السَّبْعةِ أَبدَلَ اللهُ مَكَانه من الأربعين، وإِذا مَاتَ من الأَربعين أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَه من الثلاثمئة، وإِذا مَاتَ من الثلاثمئة أَبْدَلَ اللهُ مَكَانه من العَامة، فَبِهم يُحيي ويُميت ويُمطرُ ويُنبتُ ويَدفَعُ البَلاء» قيل لعبد الله بن مسعود: وكيف بهم يُحيي ويُميت؟ قال: لأَنَّهم يَسأَلون الله إِكْثار الأمم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة فيُقْصمون، ويَسْتسقون فيُسْقَون، ويَسأَلون فتُنْبت لهم الأرضُ، ويَدعون فيُدفع بهم أَنواع البلاء. أخرجه ابن عساكر.

٤٠ ـ طريق آخر: قال الطبراني في الكبير[١]: أَنْبأَنا أحمد بن داود المكي، قال: حدَّثنا ثابت بن عياش الأحدب، قال: حدَّثنا أبو رجاء الكلبي، قال: حدَّثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَزالُ أَربعون رَجلاً من أمَّتي قُلوبُهم على قَلبِ إِبراهيم عليه السَّلام، يَدفعُ اللهُ بِهم عن أَهلِ الأَرضِ، يُقالُ لهم: الأَبدالُ، إِنَّهم لم يُدرِكُوها بِصَلاةٍ ولا بِصَومٍ ولا بِصدقةٍ»**، قالوا: يا رسول الله فبِم أَدركُوها؟ قال: **«بالسَّخاءِ والنَّصيحةِ للمُسلمين»**.

❁ ❁ ❁

(١) المعجم الكبير (١٠/ رقم: ١٠٣٩٠)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣) وقال: غريب من حديث الأعمش عن زيد، ماكتبناه إلا من حديث أبي رجاء. وقال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحدب عن أبي رجاء الكلبي، وكلاهما لم أعرفه، وباقي رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (١٠/ ٤٦).

٩ ـ حديث عوف بن مالك رضي الله عنه

٤١ ـ قال الطبرانيُّ[١]: حدَّثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، قال: حدَّثنا محمد بن المبارك الصوري، قال: حدَّثنا عمرو بن واقد عن يزيد بن أبي مالك عن شهر بن حوشب، قال: لمَّا فُتِحت مصر سبّوا أَهلَ الشَّامِ، فأَخرجَ عوفُ بنُ مالكٍ رَأْسَه من بُرْنُسِه ثمَّ قَالَ: يا أهلَ مِصرَ لا تسبّوا أهلَ الشَّامِ فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**فِيهِم الأبدالُ، بهم تُنصرون وبهم تُرزقون**».

٤٢ ـ أَخرَجَه ابنُ عساكر[٢] من هذا الطريق، ومن طريق هشام بن عمار عن عمرو بن واقد، ورِجالُ الإسناد ثقات غيره، فإنَّ الجُمهورَ ضعَّفوه، ووثَّقه محمد بن مبارك الصوري، وشهر: مُختلفٌ فيه[٣].

---

(١) في المعجم الكبير (١٨/ ٦٥)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٩٠)، قال المناوي: إسناده حسن.

(٢) في تاريخ دمشق (١/ ٢٧٧).

(٣) كذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٧)

١٠ ـ حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه[١]

قال أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ في «كتاب سنن الصوفية»: حدَّثنا أحمد بن علي بن الحسن، قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الوهاب السرخسي، قال: حدَّثنا عبيد بن آدم عن أبيه عن أبي حمزة عن ميسرة بن عبد ربه[٢] عن المغيرة بن قيس عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غُنُم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثَلاثٌ من كُنَّ فيه فهو من الأبدالِ، الّذين بِهم قَوامُ الدُّنيا وأَهْلُهَا: الرِّضَا بالقَضاءِ، والصبرُ عن مَحارمِ اللهِ، والغَضبُ في ذَاتِ اللهِ»** أخرَجه الديلميُّ في «مسند الفردوس»[٣].

---

(١) كنز العمال (١٢/ ٣٤٥٩٩).

(٢) قال الذهبي: ميسرة بن عبد ربه كذاب معروف. المغني في الضعفاء (٦٥٥٣).

(٣) الفردوس، رقم (٢٤٥٧) (٢/ ٨٤).

١١ ـ حديث واثلة رضي الله عنه

٤٤ ـ قال ابن عساكر[١]: قُرِئَ على أبي محمد بنِ الأكفاني وأنا أسمع عن عبد العزيز بن أحمد، قال: أَنْبأَنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، قال: أَنْبأَنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب اللَّيْثي الدمشقيُّ، قال: حدَّثنا أبو سهل سعيد بن الحسن الأصبهاني، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا هشام بن خالد الأزرق، قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: حدَّثنا ابن جابر عن عبد الله بن عامرٍ عن واثلةَ بن الأَسْقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَتكونُ دِمشقُ في آخر الزَّمانِ أَكثرَ المُدن أَهْلاً، وأَكثره أبدالاً، وأَكثَره مَساجِد، وأَكْثره زُهَاداً، وأكثَره مَالاً ورِجالاً، وأَقلُّه كفَّاراً، وهي مَعقِلٌ لِأَهْلِهَا**».

---

(١) في تاريخه (٢/٢٨٦) وقد رواه من ثلاثة طرق على محمد بن أحمد ابن إبراهيم.

١٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٤٥ ـ قال البيهقي في شعب الإيمان[1]: أَنْبأَنا علي بن أحمد بن عبدان أَنْبأَنا أحمد بن عبيد، قال: حدَّثنا ابن أبي شيبة، قال: حدَّثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، أَنْبأَنا سلمة بن رجاء ـ كوفي ـ عن صالح المري عن الحسن عن أبي سعيد الخدري ـ أو غيره ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أَبْدَالَ أُمَّتي لم يَدْخُلوا الجنةَ بالأَعْمَالِ [ولكن] إِنَّما دَخلُوهَا بِرَحمةِ اللهِ وسَخاوةِ الأَنْفُسِ وسَلامَةِ الصُّدورِ ورَحمةٍ لِجَمِيعِ المُسلمين**» قال البيهقي: رواه عثمان الدارمي عن محمد بن عمران فقال: عن أبي سعيد لم يقل، وقيل عن صالح المري عن ثابت عن أنس.



(١) أخرجه فيه عن الحسن مرسلاً وموصولاً (٧/ ٤٣٩)

١٣ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه

٤٨ ـ قال ابن حبان في «التاريخ»[(١)]: حدَّثنا محمد بن المسيب، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن مرزوق، قال: حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «**لَنْ تَخْلو الأَرْضُ مِنْ ثَلاثِين مِثْلِ إِبراهيم خَليلِ الرَّحمنِ، بِهم تُغَاثون، وبهم تُرْزَقون، وبهم تُمْطَرُون**».

٤٩ ـ طريق ثانٍ عنه: قال الخلال[(٢)]: كتب إليَّ أحمد [بن علي] بن هشام بالكوفة يذكر أَنَّ عبد الله بن زيدان حدَّثهم، قال: حدَّثنا أحمد بن حازم، قال: حدَّثنا

---

(١) المجروحين (٢/ ٦١)، ومن طريقه الدارقطني، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٥١) وقال: فيه عبد الوهاب بن عطاء ضعفه أحمد وقال: ضعيف الحديث مضطرب، وقال ابن حبان: كان أبو مرزوق يضع الحديث، وأورده المصنف في الدر المنثور (١/ ٧٦٦).

(٢) في كرامات الأولياء (٦).

الحكم بن سليمان الحبلي، قال: حدَّثنا سيف بن عمر عن موسى بن أبي عقيل البصري عن ثابت البناني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «دخلت على النبي ﷺ فقال لي: «**يا أبا هريرة يدخل عليَّ من هذا البَابِ السَّاعةَ رَجلٌ من أَحدِ السَّبعةِ الذين يَدفعُ اللهُ عن أَهلِ الأرضِ بِهم**». فإِذا حبشيّ قد طلَع من ذلك الباب، أقرع أجدع على رأسه جرَّةٌ من ماءٍ. فقال رسول الله ﷺ: «**ياأبا هريرة هو هذا**». وقال رسول الله ﷺ ـ ثلاث مرات ـ: «**مرحباً بيسار**». وكان يرش المسجد ويكنسه، وكان غلاماً للمغيرة بن شعبة.



١٤ - حديث أبي الدرداء رضي الله عنه

٥٠ ـ قال الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»[١]:

حدَّثنا عبد الرحيم بن حبيب، قال: حدَّثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن أبي عبد الله الشامي عن مكحول عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: إِنَّ الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلمَّا انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوماً من أمَّة محمَّدٍ ﷺ يقال لهم: الأبدال، لم يَفْضلوا الناس بكثرة صومٍ ولا صلاةٍ ولا تسبيحٍ، ولكن بُحسن الخُلق، وبصدق الورع، وحسن النِّيَّة، وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين، والنصيحة لله.



(١) نوادر الأصول: (١/ ٢٦٢) وله تتمة، وأورده في فيض القدير (٣/ ١٦٨) بلفظ: «الأبدال في أمتي أمة الإجابة ثلاثون رجلاً بهم تقوم الأرض ـ أي: تفخر ـ وبهم تمطرون، وبهم تنصرون على عدوكم. . .» الحديث.

١٥ ـ حديث أم سلمة رضي الله عنها

٥١ ـ قال أبو داود في «سننه»[(١)]: حدَّثنا محمد بن المثنى، قال: حدَّثنا معاذ بن هشام، قال: حدَّثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ، قال: «**يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيُخْرِجونَه وهو كاره، فيُبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيُخسَف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أَبْدال أهل**

(١) رقم (٤٢٨٦)، وأحمد في مسنده (٢٦١٤٩)، وابن حبان (الإحسان: ٦٧٥٧)، والحاكم، وابن عساكر (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، وإسحاق في مسنده (٤/ ١٧١) رقم (١٩٥٤) ووثَّق رجاله، وعبد الرزاق في المصنَّف، رقم (٢٠٧٦٩)، والطبراني في الأوسط، رقم (١١٥٣)، والكبير (٢٣/ ٣٩٠) وأبو يعلى في المسند، رقم (٦٩٤٠)، وقال الهيثمي عن رجال الطبراني: «رجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد (٧/ ٣١٥). ولم يرد ذكر الأبدال في واحد من الكتب الستة إلا في هذا الحديث عند أبي داود.

الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه» الحديث أخرجه الإمام أحمد في مُسنده، وابنُ أبي شيبة في المصنَّف، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقيُّ، وله طرقٌ سمي في بعضها المُبهم مجاهداً، وفي بعضها عبد الله بن الحارث[1].



(١) ينظر علل الحديث (٢/ ٤١٠، رقم: ٢٧٤٠).

١٦ ـ مرسل الحسن رضي الله عنه

٥٢ ـ قال ابن أبي الدنيا في «كتاب السَّخاء»[(١)]: حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدَّثنا صالح المري عن الحسن أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «**إِنَّ بُدلَاء أُمتي لم يَدْخلوا الجنَّة بِكَثرةِ صَلاتِهم ولا صِيامِهم، ولكن دَخلوهَا بسلامةِ الصُّدورِ وسَخاوةِ أَنفُسهم**».

٥٣ ـ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسين عن داود بن الحسين عن يحيى بن يحيى عن صالح المري به.

٥٤ ـ وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»[(٢)]، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أبي، قال:

---

(١) ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء، رقم (٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم (١٠٨٩٢)، وانظر الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٣٤٩)، وكنز العمال (١٢/ رقم: ٣٤٦٠٤).

(٢) ص (٧٠).

حدَّثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري، قال: حدَّثنا صالح المري عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بُدلاءَ أَمتي لم يَدْخلُوا الجنَّةَ بكثرةِ صَومٍ ولا صَلاةٍ، ولكن دَخلُوهَا بِرحمةِ اللهِ، وسَلامةِ الصُّدورِ، وسَخاوةِ الأَنفسِ، والرَّحمة بجميعِ المُسلمين**».



١٧ ـ مرسل عطاء

٥٥ ـ قال أبو داود [في بعض كتبه]: حدَّثنا محمد بن عيسى بن الطباع، قال: حدَّثنا ابن فُضيل عن أبيه عن الرِّجال بن سالمٍ عن عطاءٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأبدال من الموالي**[1]» أخرجه الحاكم في الكنى.



---

(١) أي من السادات الأشراف، وتمامه: «**ولا يبغض الموالي إلا منافق**» ينظر عون المعبود (٨/ ١٥١) وفيض القدير (٣/ ١٧٠)، قال ابن حجر: «الرِّجال بن سلام عن عطاء، لا يدرى من هو، والخبر منكر» لسان الميزان (٢/ ٤٥٧).

١٨ ـ مرسل بكر بن خُنيس

٥٦ ـ قال ابن أبي الدنيا في «كتاب الأولياء»[١]: حدَّثني عبد الرحمن ابن صالح الأزْدي، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد المُحاربي عن بكر بن خنيس يرفعه: **«علامة أبدال أمَّتي أنَّهم لا يلعنون شيئاً أَبداً»**.



(١) رقم (٥٩)، وفي الصمت، رقم (٣٧٣)، وينظر كنز العمال (١٢/ ٣٤٦٠٠)، وكشف الخفاء (١/ ٢٧).

الآثار

١ ـ أثر عن الحسن

٥٧ ـ أخرج ابن عساكر[(١)] عن الحسن البصري، قال: «لن تخلو الأرض من سبعين صدِّيقاً وهم الأبدال، لا يهلك منهم رجلٌ إلا أخلَف الله مكانه مثله، أربعون بالشَّام، وثلاثون من سائر الأرضين».

٢ ـ أثر عن قتادة

٥٨ ـ أخرج ابن عساكر[(٢)] عن قتادة، قال: «لن تخلو الأرض من أربعين بهم يُغاث الناس، وبهم يُنصرون، وبهم يُرزقون، كلَّما مات منهم واحدٌ أبدلَ الله مكانه رجلاً».

قال قتادة: «والله إنِّي لأرجو أَنْ يكونَ الحسن منهم».

---

(١) في تاريخه (١/ ٢٩٨).

(٢) في تاريخه (١/ ٢٩٨).

٣ ـ أثر عن خالد بن معدان

٥٩ ـ أخرج الخلال، وابن عساكر[١] عن خالد بن معدان، قال: «قالَتْ الأَرضُ: ربِّ كَيف تَدعني ولَيس عليَّ نَبيٌّ؟ قَالَ: سَوفَ أَدَعُ عَليكِ أَربعين صِدِّيقاً بالشَّامِ».

٤ ـ أثر عن شهر

٦٠ ـ أخرج ابن جرير في «تفسيره»[٢]: عن شهر بن حوشب، قال: «لن تَبقىٰ الأَرضُ إلا وفيها أَربعةَ عَشَر يَدفَع اللهُ بِهم عَن أَهلِ الأَرضِ، ويُخرِجُ بَركتَها، إلَّا زمن إبراهيم فإنَّه كَانَ وَحْدَه».

٥ ـ أثر عن أبي الزاهرية ومن بعده

٦١ ـ أخرج ابن عساكر[٣] عن أبي الزاهرية، قال:

---

(١) كرامات الأولياء للخلال (١٢)، تاريخ ابن عساكر (١/ ٢٩٨).

(٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ الآية.

(٣) في تاريخه (١/ ٢٩٩) وأبو الزاهرية هو حدير بن كريب الحمصي، ثقة. وحديثه في الدر المنثور (١/ ٧٦٧).

«الأبدال ثلاثون رَجُلاً بالشَّام، بِهم يُجارون، وبهم يُرزقون، إذا مَاتَ منهم رَجلٌ أَبدَلَ اللهُ مَكانه».

٦٢ ـ وأخرج[١] عن الفضل[٢] بن فَضَالة، قال: «الأَبْدال بالشَّام؛ في حمصَ خمسة وعشرون رجلاً، وفي دمشقَ ثلاثة عشر، وببيسان اثنان».

٦٣ ـ وأخرج[٣] عن الحسن بن يحيى الخشني، قال: «بِدمشقَ من الأَبدَالِ سبعة عشر نَفْساً، وببيسان أربعة».

٦٤ ـ وأخرج ابنُ أبي خيثمة، وابن عساكر[٤] عن ابن شوذب، قال: «الأبدال سبعون؛ فستُّون بالشام، وعشرون بسائر الأرضين».

---

(١) ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٩٩)، والربعي في فضائل الشام (٤٥ ـ ٤٦)، وانظر كشف الخفاء (١/ ٢٦).

(٢) في تاريخ دمشق (الفضيل).

(٣) ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٩٩)، وفضائل الشام للربعي (٤٦).

(٤) في تاريخه (١/ ٢٩٩).

٦٥ ـ وأخرجا[١] من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه، قال: «الأَبدَالُ أربعونَ إنساناً، قلت له: أربعون رجلاً؟ قال: لا تقل أربعون رجلاً، ولكن قُلْ أَربعون إِنساناً، لعل فيهم نساءً».

٦٦ ـ وأخرج ابن عساكر[٢] من طريق أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: «الأبدال بالشامِ والنُّجباءُ بِمِصرَ، والعُصبُ باليمنِ، والأَخيارُ بالعِراق».

٦٧ ـ وأخرج هو والخطيب من طريق عبيد الله بن محمد العبسي[٣]، قال: سمعت الكناني يقول: «النقباء

---

(١) تاريخ ابن عساكر (١/ ٢٩٩، فكر).

(٢) في تاريخه (١/ ٣٠٠، فكر).

وأخرج من طريق إبراهيم العطار، قال: سمعت أبا بكر الصوفي المعروف بالزقاق، يقول في مجلس أبي قريش: قال أبو سليمان: «المجتهدون بالبصرة، والفقهاء بالعراق، والزهاد بخراسان، والبدلاء بالشام».

(٣) هو أبو بكر بن أبي شيبة، والأثر أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٧٥)، وابن عساكر في تاريخه (١/ ٣٠٠، فكر) وانظر كشف الخفاء (١/ ٢٧).

ثلاثمائة، والنُّجباءُ سَبعون، والبُدلاءُ أَربعون، والأَخيارُ سَبعةٌ، والعُمُدُ أَربعةٌ، والغَوثُ واحدٌ، فمَسْكَنُ النُّقباءِ المغربُ، ومَسْكنُ النُّجباءِ مِصرُ، ومَسْكَنُ الأَبدَالِ الشَّامُ، والأَخيارُ سَياحون في الأرضِ، والعُمُد في زوايا الأَرضِ، ومَسْكَنُ الغَوْثِ مَكةُ، فإذا عَرضَتْ الحَاجَةُ من أَمرِ العَامَةِ ابتَهَلَ فيها النُّقَباءُ، ثُمَّ النُّجباءُ، ثمَّ الأبدالُ، ثمَّ الأخيارُ، ثم العُمُدُ، فإنْ أُجيبوا وإلَّا ابتهلَ الغوثُ، فلا تتمُّ مسألته حتى تُجابَ دعوتُه».

٦٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا[١] قال: حدَّثنا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، قال: حدَّثنا عثمان بن مطيع، قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة، قال: قال لنا أبو الزناد: «لمَّا ذَهَبتِ النُّبوةُ ـ وكَانوا أوتادَ الأرضِ ـ أَخلفَ اللهُ مكانَهمْ أَربعينَ رَجلاً مِنْ أمةِ محمدٍ ﷺ يقالُ لهمُ: الأبدالُ، لا يموتُ الرَّجلُ منهمْ حتَّى يُنشيء اللهُ مَكَانه آخَرَ يَخْلفُه، وهُمْ

(١) في كتاب الأولياء، رقم (٥٧)، وابن عساكر في التاريخ (١/ ٣٠٠، فكر).

أوتادُ الأَرضِ، قُلُوبُ ثلاثين منهم على مثل يَقينِ إبراهيم، لم يَفْضلُوا النَّاسَ بكثرةِ الصَّلاة، ولا بكثرة الصِّيامِ، ولا بحُسنِ التَّخشُّع، ولا بحُسنِ الحُليةِ[1]، ولكن بِصدْقِ الوَرَعِ، وحُسنِ النِّيَّة، وسَلامَةِ القُلوبِ، والنَّصيحَةِ لجميعِ المُسلمين ابتغاءَ مَرضاةِ اللهِ، بِصبرٍ حَليمٍ ولُبٍّ رَحيم، وتواضعٍ في غيرِ مذلَّةٍ، [واعلم أنَّهم] لايلعنون أحداً، ولا يُؤذون أَحَدَاً، ولا يتطاولون على أحدٍ تحتهم ولا يحقِّرونه، ولا يَحسِدون أَحَداً فوقهم، لَيسُوا بِمُتَخَشِّعين[2] ولا مُتَمَاوِتِين ولا مُعجَبِين، لا يُحِبُّون لدُنيا ولا يُحبُّون الدُّنيا، ليسوا اليوم في وَحْشةٍ[3] ولا غداً في غفلة».

٦٩ ـ وأخرج الخلَّال[4] عن إبراهيم النَّخعيِّ، قال: «مَا من قَريةٍ ولا بَلدةٍ إلَّا يكون فيها من يَدفعُ اللهُ بِهِ عنهم».

---

(١) الحلية: كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو رقيق، تهذيب اللغة (حل).

(٢) التخشع: تكلف الخشوع، اللسان (خشع).

(٣) الوحشة: الخلوة والهم. لسان (وحش).

(٤) في كرامات الأولياء، رقم (٩).

٧٠ ـ وأخرج[1] عن زاذان، قال: «ما خَلتْ الأَرضُ بعد نُوح من اثني عشر فصاعداً، يَدفعُ اللهُ بِهم عن أَهلِ الأَرضِ».

٧١ ـ وأخرج الإمام أحمد في «الزهد»[2] عن كعب، قال: «لم يزلْ من بعد نوحٍ في الأرض أربعَةَ عَشر يدفعُ اللهُ بِهِمْ العَذابَ».

٧٢ ـ وأخرج أبو الحسين بن المنادي في جزء جمعه في «أخبار الخضر»، قال: حدَّثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد السعدي، قال: أخبرني أبو جعفر الكوفي عن أبي عمر النَّصيبي، قال: «خَرَجْتُ أَطلبُ مَسألةً من مَصقلة بالشَّامِ ـ وكان يُقال: إنَّه من الأبدال ـ فلقيه بوادي الأردن، فقال لي: ألا أُخبرك بشيءٍ

(١) الخلال في كرامات الأولياء، رقم (١٠).
(٢) وأورده المصنِّف في الدر المنثور (١/ ٧٦٦) و(٤/ ٤٤١) وعزاه لأحمد في الزهد.

رأيتُه اليومَ في هذا الوادي؟ فقُلتُ: بلى، فقال: دَخلتُ فإذا أنا بِشيخٍ يصلي إلىٰ شجرةٍ، فأُلقيَ في روعي أنَّه إلياسٌ، فدنوتُ منه فسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا إلياسٌ النَّبيُّ، فقلتُ: يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الأبدال أَحدٌ؟ قال: نعم، هم ستون رجلاً؛ منهم خمسون بالشَّامِ فيما بين العريش إلى الفُرات، ومنهم ثلاثة بالمُصيصة، وواحدٌ بأنطاكية، وسَائرُ العَشرةِ في سَائرِ أَمصارِ العَربِ».

٧٣ ـ وأخرج إسحاق بن إبراهيم الختلي في «كتاب الديباج»[١] له بسنده عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجلٍ كان مرابطاً بعسقلان، قال: «بينا أنا أسير بالأردن إذ أنا برجلٍ في نَاحيةِ الوَادي قَائمٌ يُصلي [فإذا سحابة تظلُّه من الشمس]، فوقع في قلبي أنَّه إلياسُ. . .» فَذَكَر نحو ما قبله - ولفظه ـ قلت: «فكم

(١) الديباج (ص: ٤٠).

الأبدال؟ قال: هم ستون رجلاً؛ خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطىء الفرات، ورجلان بالمَصِّيصة، ورجلٌ بأنطاكية، وسبعة في سائر الأمصار، بهم تُسْقَون الغيث، وبهم تُنْصرون على العدو، وبهم يُقيمُ الله أمرَ الدنيا، حتى إذا أراد أَنْ يُهْلِكَ الدنيا أماتهم جميعاً».

٧٤ ـ وفي كفاية المعتقد لليافعي ـ نفعنا الله تعالى ببركته ـ :

قال بعض العارفين: الصالحون كثيرٌ مخالطون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم، والنجباء في العدد أقلّ منهم، والنقباء في العدد أقل منهم وهم مخالطون للخواص، والأبدال في العدد أقل منهم نازلون في الأمصار العظام، لا يكون في المصر منهم إلا الواحد بعد الواحد، فطوبى لأهل بلدة كان فيها اثنان منهم، والأوتاد، واحد باليمن، وواحد بالشام، وواحد في المشرق، وواحد في المغرب، والله سبحانه يدير القطب في الآفاق الأربعة من أركان الدنيا، كدوران الفلك في

أفق السماء، وقد سترت أحوال القطب ـ وهو الغوث ـ عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه غير أنَّه يرى عالماً كجاهلٍ، أبله كفَطِن، تاركاً آخذاً، قريباً بعيداً، سهلاً عَسِراً، آمناً حذراً، وكشف أحوال الأَوتاد للخاصة، وكشف أحوال البدلاء للخاصة والعارفين، وستر أحوال النجباء عن العامة خاصة، وكشف بعضهم لبعض، وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله أمراً كان مفعولًا، وعدَّة النجباء ثلاثمائة، والنقباء أربعون، والبدلاء قيل: ثلاثون، وقيل: أربعة عشر، وقيل: سبعة ـ وهو الصحيح ـ والأوتاد أربعة، فإذا مات القطب جعل مكانه خيار الأربعة، وإذا مات أحد الأربعة جعل مكانه خيار السبعة، وإذا مات أحد السبعة جعل مكانه خيار الأربعين، وإذا مات أحد الأربعين جعل مكانه خيار الثلاثمئة، وإذا مات أحد الثلاثمئة جعل مكانه خيار الصالحين، وإذا أراد الله أَنْ يقيم الساعة أماتهم أجمعين، وبهم يَدفعُ الله عن عبادِه البلاء، ويُنْزِلُ قطْرَ السماء. انتهى.

ثم قال: وقال بعض العارفين: والقطب هو الواحد المذكور في حديث ابن مسعود[1] أنه على قلب إسرافيل، ومكانه من الأولياء كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها، به يقع صلاح العالم.

قالَ: وقالَ بعضُهم: «لم يَذكرْ رَسولُ الله ﷺ أَنَّ أَحَداً على قلبه إذْ لم يخلق الله في عَالم الخَلقِ والأمرِ أَعزّ وأَلطفَ وأشرفَ من قَلبِه ﷺ، فقلوبُ الأنبياءِ والملائكة والأولياءِ بالإضافة إلى قلبه كإضافةِ سَائرِ الكَواكبِ إلىٰ كمال الشمس». انتهى.

٧٥ ـ وأخرج القشيري في «الرسالة»[2] بسنده عن بلال الخواص، قال: كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجلٌ يماشيني فتعجبت منه، فأُلهمت أنَّه الخضر عليه السلام،

---

(١) أخرجه الطبراني بسند فيه مجاهيل، والديلمي في الفردوس، رقم (٧٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩)، وابن عساكر في التاريخ (١/ ٣٠٣).

(٢) الرسالة القشيرية (١/ ٧٤ ـ ٧٥)، والبيهقي في مناقب الشافعي، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ١٨٩).

فقلْتُ له: بحقِّ الحقِّ من أنت؟ قال: أخوك الخَضِر، قلْتُ: أُريدُ أَنْ أسألَكَ، قَالَ: سَلْ، قُلتُ: ما تَقولُ في الشَّافِعيِّ؟ قال: هو من الأوتاد، قلت: وما تقولُ في أحمد بن حنبل؟ قال: رجلٌ صدِّيقٌ، قلْتُ: ما تقول في بِشرٍ الحَافي؟ قال: لم يُخلَقْ بعده مِثلَه، (قلت: بأي وَسيلةٍ رأيتك؟ قال: ببركة أُملكَ)[1].

٧٦ ـ وأخرج الإمام أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا، وأبو نُعَيْم، والبيهقي، وابن عساكر[2]، عن جَليسِ وهب بن منبه، قال: «رأيت رسولَ اللهِ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسولَ اللهِ أين بدلاءُ أُمَّتكَ؟ فأومأ بيده نحو الشَّامِ، قلْتُ: يا رسول الله أما بالعراق منهم أَحدٌ؟، قال: بلىٰ؛ محمد بن واسع، وحَسان بن أبي سنانَ، ومالك بن دينار الذي يمشي في النَّاسِ بمثل زهد أبي ذرٍّ في زمانه».

(١) ما بين القوسين ساقط من الرسالة.

(٢) الزهد لأحمد (٣٩٢)، التاريخ لابن عساكر (١/ ٣٠١)

٧٧ ـ وأخرج أبو نُعَيْم(١) عن داود بن يحيى بن يمان، قال: «رأيت رسولَ اللهِ ﷺ في النَّوم، فقلتُ يا رسولَ اللهِ: مَنْ الأَبدالُ؟ قال: الذين لا يَضربون بأيدِيهم، وإِنَّ وَكيعَ بنَ الجَراح منهم».

٧٨ ـ وأخرج ابن عساكر(٢) عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أَنَّ شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنَّه قدْ أصبحَ، فإذا عليه ليلٌ، فلمَّا صَارَ تحتَ القُبةِ سمعَ صوتَ جرسِ الخيلِ على البَلاطِ، فإذا فوارسٌ قد لقيَ بعضُهم بعضاً، قالَ بعضهم لبعضٍ: من أين قدمتم؟ قالوا: أوَ لم تكونوا معنا؟ قالوا: لا. قالوا: قدِمنا من جنازةِ البُديل خالد بن معدان، قالوا: وقد مَات؟ ما علمنا بموته، فمن استخلفتم بعده؟ قالوا: أَرطاة بن المنذر، فلمَّا أصبح الشيخ حدَّث أصحابَه، فقالوا: ما عَلِمنا

---

(١) حلية الأولياء (٨/ ٢٧١)، تاريخ بغداد (١٣/ ٥١٠)، تاريخ دمشق (٦٣/ ١٠٤).

(٢) تاريخ دمشق (٨/ ١٣)، و(١٦/ ٢٠١).

بموت خالد بن معدان، فلمَّا كانَ نِصفُ النَّهارِ قدِمَ البريدُ بخبر موته.

٧٩ ـ وفي «كفاية المعتقد» لليافعي عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني، قال: خرجَ الشَّيخُ عبد القادر من داره ليلةً، فناولته إبريقاً فلم يَأخذه، وقصدَ بَابَ المدرسة، فانفتح له الباب فخرجَ وخرجتُ خلفَهُ، ثمَّ عاد البابُ مُغلقاً، ومشىٰ إلى قرب من بابِ بغدادَ، فانفتح له فخرجَ وخرجتُ معهُ، ثم عادَ البابُ مُغلقاً، ومشَى غير بعيدٍ فإذا نحن في بلدٍ لا أعرِفُهُ، فدخلَ فيه مَكَاناً شبيهاً بالرّباطِ، وإذا فيه ستةُ نفرٍ فبادروا إلى السَّلام عليه، والتجأْتُ إلى ساريةٍ هُناك وسمعتُ من جَانبِ ذلك المكان أنيناً، فلم نَلبثْ إلا يسيراً حتى سَكَنَ الأنينُ، ودخلَ رجلٌ وذهب إلى الجهة التي سَمعتُ فيها الأنينَ، ثم خَرَجَ يحملُ شخصاً على عاتِقهِ ودخلَ آخرُ مكشوفَ الرَّأسِ طويلَ الشَّاربِ وجلسَ بين يدي الشَّيخِ، فأخذَ عليه الشَّيخُ الشَّهادتين، وقصَّ شَعرَ رأسِ وشَاربه، وأَلْبَسه طاقيةً وسمَّاه محمداً،

وقال لأولئك النفرِ: قد أمرتُ أَنْ يكون هذا بدلاً عن الميت، قالوا: سمعاً وطاعة، ثم خَرَجَ الشيخُ وتركهم، وخرجتُ خلفَه، ومشينا غير بعيدٍ وإذا نحن عند بابِ بغدادَ، فانفتحَ كأوَّل مرَّةٍ، ثم أتى المدرسة فانفتحَ له بابُها ودخَل دَارَه، فلما كانَ الغدُ أقسمتُ عليه أَنْ يُبَيِّن لي ما رأيتُ، قالَ: أما البَلدُ فنهاوند، وأما الستة فهم الأبدالُ، وصاحبُ الأنين سابعهم كانَ مريضاً فلما حضرتْ وفاته جئت أحضره، وأما الرَّجُل الذي خَرَجَ يحملُ شَخصاً فأبو العباس الخضر عليه السلام ذهبَ به ليتولَّى أَمْره، وأما الرَّجل الذي أخذْتُ عليه الشهادتين فرجلٌ من أهل القسطنطينية كانَ نصرانياً وأمرت أَنْ يكون بَدلاً عن المتوفى، فأتى فأسلم على يديَّ، وهو الآن منهم».

٨٠ ـ فائدة: أخرج أبو نُعَيْم في «الحلية»[1] عن أبي يزيد البسطامي أنه قيل له: «إنَّك من الأبدال السبعة الذين هم أوتاد الأرض؟ فقال: أنا كلُّ السّبعة».

---

(١) حلية الأولياء (١٠/ ٣٧).

٨١ ـ فائدة: أخرج الشيخ نصر المقدسي في «كتاب الحجة على تارك المحجَّة» بسنده عن أحمد بن حنبل، قيل له: هل لله في الأرض أبدال؟ قال: نعم، قيل: من هم؟ قال: إنْ لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فما أعرف لله أبدالاً[1].

٨٢ ـ وقال الحافظ محب الدين بن النَّجار في «تاريخ بغداد»: أنشدنا محمد بن ناصر السلامي، قال: أنشدنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري لنفسه:

عَابَ قومٌ عِلْمَ الحَديثِ وقالوا
هو عِلْمٌ طُلابُه جُهالُ

عَدلوا عن مَحجةِ العِلمِ لَما
دَقَّ عنهُم فُهمُ العُلومِ، وقالوا:

(١) أورده المؤلف في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (٦٨).

إنَّمَا الشَّرعُ يا أخيّ كِتَابُ
اللهِ لا هَونةَ به ولا إشْكَالُ
ثم من بَعدِه حَديثُ رَسولِ
اللهِ قَاضٍ يقضي إليه المَآلُ
وطريقُ الآثَارِ تُعرَفُ بالنَّقلِ
وللنقل فاعلمنَّه رجالُ
همُّهُم نَقْلُه ونَفي الذي قَد
وضعتْهُ عِصَابةٌ ضلالُ
لم يَنووا فيه جَاهدِين ولم
تَقطعْهم عن طُلابِه الأَشغالُ
وقَضوا لَذَة الحَياةِ اغتباطاً
بالّذين حَرَّروه منه وقَالَوا
ورضوه من كُلِّ شَيء بَديلاً
فلعمري لنعمَ ذَاكَ البُدالُ

ولـقـد جـاءَنَـا عـن الـسَّـيـد الـمَـاجِـد

حـلـفـه الـعـلـيـا فـيـهـم مـقـال

أحـمـدُ الـمُـنـتـمـي إلـى حَـنـبـلٍ أَكــ

ـرم بــه فــيــه مَــفْــخَــرٌ وجَــمَــالُ

إِنَّ أبَـدالَ أُمـةِ الـمُـصْـطـفـىٰ أحـمـد

هــم حــيــن تُــذكــرُ الأَبــدالُ

٨٣ ـ فائدة: قال سهل بن عبد الله: «صارت الأبدالُ أَبدالاً بأربعة: قلَّةِ الكَلام، وقلَّةِ الطعامِ، وقلَّةِ المنامِ، واعتزالِ الأنام».

٨٤ ـ وأخرج أبو نُعَيْم في «الحلية»[1] عن بِشْر بن الحارث: «أنَّه سُئل عن التَّوكل؟ فقال: اضطرابٌ بلا سكون، رَجلٌ يضطرب بجوارحه وقَلبُه ساكنٌ إلى اللهِ تَعالى لا إلى عَملِه، وسُكون بلا اضطرابٍ، رجلٌ ساكنٌ

(١) حلية الأولياء (٨/ ٣١٥).

إلى الله تعالى بلا حركةٍ، وهذا عَزيزٌ وهو من صفات الأبدال».

٨٥ ـ وأخرج[١] عن معروف الكرخي، قال: «من قال في كل يوم عشر مرات: اللَّهم أصلح أمَّة محمد ﷺ، اللَّهم فَرج عن أمَّة مُحمد ﷺ، اللَّهم ارحمْ أمَّة محمدٍ ﷺ، كُتِبَ من الأبدال».

٨٦ ـ وأخرج[٢] عن أبي عبد الله النباجي، قال: «إِنْ أحببتم أَنْ تكونوا أَبدالاً فأحبّوا ما شاء الله، فمن أحبَّ ما شَاءَ الله لم ينزلْ به من مَقاديرِ اللهِ وأحكامهِ شيءٌ إلَّا أحبَّه».

٨٧ ـ فائدة: في «كتاب كفاية المعتقد» لليافعي ـ نفعنا الله تعالى به ـ قيل: «إنَّما سُمِّيَ الأبدال أبدالاً لأنَّهم إذا غابوا تبدَّل في مَكَانهم صُورٌ روحانية تخلفهم».

---

(١) أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٦٦)، ورياضة الأبدان (١/ ٦٧).

(٢) في حلية الأولياء (٩/ ٣١٢) وابن أبي الدنيا في الأولياء، رقم (٦٠)، تاريخ دمشق (٢١/ ٢٠).

وبني على ذلك ما حُكي عن الشيخ مفرج الدماميلي أنَّه رآه بعض أصحابه يوم عرفة [بعرفة] ورآه آخر في مكانه من زاويته بدماميل لم يفارقه في جميع ذلك اليوم، فلما رجع الحاج ذكر كلٌّ واحدٍ منهما ذلك لصاحبه، وتنازعا في ذلك، وحلف كلٌّ بالطلاق، فاختصما إليه فأقرَّهما وأبقى كلاً منهما على الزوجية، فسُئل عن الحكمة في عدم حنث الاثنين مع كون صِدق أحدهما يُوجِب حنث الآخر؟ فقال: الولي إذا تحقَّق في ولايته مُكِّن من التصور في صور عديدة، وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة، فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة، والصورة التي رآها الآخر في مكانه في ذلك الوقت حقّ، وكلّ منهما صادق في يمينه، ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد لأنَّ ذلك إثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية. انتهى.

وقد قررت نظير ذلك في الروح بعد الموت في باب مستقر الأرواح في «كتاب البرزخ»[1].

قال الشمس الداودي: قال مؤلفه شيخنا رضي الله عنه وأرضاه:

أَلَّفته يوم السبت ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة

أحسن الله ختامها بمحمد وآله أجمعين.

(١) أي: كتاب شرح الصدور، وللسيوطي أيضاً: المعتلي في تعدد صر الولي.

القول الجلي في حديث الولي



مسألة: الحديث الذي أخرَجَه البغويُّ في تفسير سورة الشورى عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ عن جبريل عن الله يقول عزَّ وجل: «**من أَهانَ لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وإِنِّي لأَغْضبُ لأوليائي كما يغضب اللَّيْثُ الحَرِد**[1]، **وما تقرَّب إليَّ عبدي المُؤمن بمثلِ أداءِ ما افترضْتُ علَيْه، وما يزال عبدي المؤمن يتقرَّب إليَّ بالنَّوافل**

(١) الحرد: القوي، وخاصة في الغضب، ووقع «الحَرب» بدل «الحرد» في الفردوس، رقم (٤٤٤٣)، ونوادر الأصول (٢/ ٢٣٢)، وصفة الصفوة (١/ ٤٠). والحَرب «الرجل يحرَبُ إذا غضب».

حتى أحبَّه، فإذا أحبَبْتُه كنْتُ له سَمعاً وبَصراً ويَداً [ومؤيداً]، إنْ دعاني أجبتُه، وإنْ سألني أَعطيتُه، وما تردَّدْت في شيءٍ أَنا فاعله تردُّدِي في قبضِ روح عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته ولا بدَّ له منه، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفُّه عنه أنْ لا يدخله عُجْبٌ فيفسدُه ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن لا يُصلح إِيمانه إِلَّا الغِنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن لا يُصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأَفسده ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن لا يُصْلح إيمانه إلا الصحَّة، ولو أسقمتُه لأَفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السُّقم ولو أصحَحْته لأفسده ذلك، إنِّي أدبِّر أَمْر عبادي بعلْمي بقلوبِهم إنِّي عليمٌ خبيرٌ» من أَخرَجه من الأئمة؟ وما حالُه؟

الجواب: هذا الحديث أخرجَه ابنُ أَبي الدنيا في «كتاب الأَولياء»[1]، قال: حدَّثنا الهيثمُ بنُ خارجة،

---

(١) كتاب الأولياء، رقم (١).

والحكمُ بنُ موسى قالا: حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى الخُشنيُّ عن صدَقَة الدِّمَشْقيِّ عن هِشامِ الكنانيِّ عن أنسٍ رضي الله عنه بطولِه ولفظِه.

وأخرجه أبو نُعيم في «الحِلْية»[1] في ترجمة الحسن بن يحيى الخُشني قال: حدَّثنا أبو علي [محمد بن أحمد بن الحسن] قال: حدَّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا عبد الجبار بن عاصم ح

وحدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ح

وحدَّثنا مخلَد بنُ جعفرٍ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد البراتي

قالا: حدَّثنا الحكم بن موسى قال: حدَّثنا الحسن بن يحيى الخشني به بطولِه ولفظِه. وقال: غريبٌ من حديثِ أنسٍ، لم يَرْوِه عنه على هذا السياق إلَّا هشام، وعنه صدقة، تفرَّد به الحسنُ.

---

(١) حلية الأولياء (٨/٣١٨ ـ ٣١٩) وما بين المعقوفين ساقط منه.

والحسن بن يحيى: قالَ الذهبيُّ[1]: «تركوه، وقال أبو حاتم: صدوقٌ سيء الحفظ، وقال دحيم: لا بأس به».

وروى الطبرانيُّ في الأوسط[2] من طريق عمرَ بنِ سعيدٍ الدمشقيِّ ـ وهو ضعيف[3] ـ عن صدَقة بن عبد الله أبي معاوية عن عبد الكريم الجزري عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: من أهانَ لي ولياً فقد بارزني بالمُحاربة، وإنِّي لأسرع شيءٍ إلى نُصرة أوليائي، إنِّي لأغضبُ لهم كما يغضب اللَّيث**

(١) في ميزان الاعتدال (١/ ٥٢٥)، وانظر المجروحين لابن حبان (١/ ٢٣٥).

(٢) المعجم الأوسط، رقم (٦١٣)، و(٩٣٥٢)، والمعجم الكبير (٨/ ٢١)، ومسند الشهاب للقضاعي، رقم (١٤٥٦)، نوادر الأصول للحكيم الترمذي (٢/ ٤١)، وابن مردويه، وابن عساكر، ينظر كنز العمال (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣١).

(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ١٩٩)، ومجمع الزوائد (١/ ٤٧٦)، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٤٤).

الحَرِد» هكذا رواه مختصراً[1].

ثمَّ إنَّ لأصلِ الحديث شواهد:

منها ما أَخرجَه البخاريُّ في صحيحِه[2] من طَريقِ خَالِدَ بنُ مَخْلَدٍ عن سليْمانَ بنِ بِلالٍ عن شَرِيكِ بنِ عبدِ الله بنِ أَبِي نَمِرٍ عن عَطاءِ بنِ يسارٍ عن أَبِي هريْرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «[**إِنَّ الله عزَّ وجلَ قَالَ**]: **مَن عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ التِي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ التِي يَمْشِي بِها، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ،**

---

(١) وأورده المصنف في الدر المنثور (٧/ ٣٥٣)، وابن كثير في تفسيره (١/ ١٣٤).

(٢) في الرقاق، باب التواضع، رقم (٦٥٠٢)، وابن حبان في صحيحه، رقم (٣٤٧).

يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» تفرَّد بإخراجِه البخاريُّ، وأَوْرَدَه الذهبيُّ في الميزان(١) في ترجمة خالد، وقال: هذا حديث غريب جداً تفرَّد به خالد بن مَخْلَدٍ، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته في منكرات خالد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنَّه مما تفرَّد به شريك وليس بالحافظ اهـ.

ومنها ما أَخْرجَه الإمامُ أَحمدُ في مُسنَدِه: عن حَمَّادِ بن خالِدِ الخيَّاط عن عَبدِ الوَاحِدِ مَوْلَى عُرْوَةَ عن عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ(٢) رضي الله عنها قالَتْ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: [قَالَ

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٦١٤) وقال أحمد: له مناكير، قلت: وقد تتبع ابن عدي في الكامل مناكيره وليس فيها شيء مما أخرجه البخاري، كذلك لم يذكره الدارقطني في تتبعاته على الصحيح، فلا معنى لإيراد الذهبي هذا الحديث في ميزانه. والله أعلم.

(٢) حديث عائشة أخرجه أحمد في المسند (٢٥٦٦١)، والطبراني في الأوسط (٩٣٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٤ ـ ٥)، والبيهقي في الزهد، والبزار في المسند (كشف: ٣٦٢٧)، وابن عساكر، وأبو يعلى، والقشيري في رسالته (٢/ ٥٢٠)، وأشار إليه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٤١ ـ ٤٢). ينظر كنز العمال (١١٥٧).

الله عَزَّ وَجلَّ]: مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ وَفَاتِهِ، لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ» ورجاله رجال الصَّحيح إلَّا عبدَ الواحد وثَّقه أبو زُرعة، والعِجْلي، وابنُ معينٍ في رواية، وضعَّفَه غيرهم[1].

وأَخرجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ»[2] قال: حدَّثَنا هارونُ بنُ كاملٍ، قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أَبِي مريم، قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سويدٍ المدنيُّ، قال: حدَّثني أبو حزرة يعقوبُ بنُ مجاهدٍ، قال: أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**[قَالَ الله**

(١) ميزان الاعتدال (٢/٦٨٦)، قال الهيثمي: وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (١٠/٤٧٦).

(٢) المعجم الأوسط، رقم (٩٣٥٢).

عَزَّ وَجَلَّ]: مَنْ أَهانَ لِي وَلِيًّا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ فَرَائِضي، وَإِنَّ عَبْدي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ عَيْنَهُ التي يُبْصِرُ بِها، وَأُذْنَه التي يسْمَعُ بِها، ويَدَه التي يَبْطِشُ بِها، ورِجْلَه التي يَمْشي بِها، وإِنْ دَعانِي أَجَبْتُه، وإِنْ سأَلَني أَعْطَيْتُه، وَما تردَّدْتُ عنْ شيْءٍ أَنا فاعِلُه تردُّدِي عَنْ مَوْتِه، وذلِكَ أنَّه يكْرهُ الموتَ، وأَنا أَكْرهُ مُساءَتَه» وقالَ: لم يَرْوِه عنْ عروةَ إلَّا أَبو حزْرَة، وعبدُ الواحدِ بنُ ميمونَ. قلت: ورِجال الإِسناد رجالُ الصَّحيحِ إلَّا هارون.

ومنها ما رواهُ أبو يعْلى في «مُسنَدِهِ»(١) عن العبَّاسِ بنِ الوليدِ عَن يوسفَ بنِ خالدٍ عن عُمَر بنِ إسْحاق عنْ عطاء بنِ يسارٍ عنْ ميْمونةَ أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: قالَ الله عزَّ وجلَّ: **«منْ آذى لي ولياً فقَدِ استحلَّ محارَبَتي، وما تقَرَّبَ إِلَيَّ عبدي بمثلِ أداءِ**

(١) رقم (٧٠٨٧) وضعفه ابن حجر في المطالب العالية، رقم (٥٠٥).

فرائضي، وإِنَّه ليتقرَّب إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحبَّه، فإِذا أَحْبَبْتُه كنتُ رجْلَه التي يمشي بها، ويدَه التي يبْطِشُ بها، ولسانَه الذي يَنْطِقُ بهِ، وقلبَه الذي يَعْقِلُ به، إِنْ سأَلني أَعْطَيْتُه، وإِنْ دَعاني أَجَبْتُه، وما تردَّدْتُ عن شيءٍ أَنا فاعِلُه كتَردُّدِي عن موْتِه، وذلك أَنَّه يكْرَه الموتَ وأَنا أَكْرَه مُساءَتَه»
ويوسف[1] هو السَّمْتي كذَّاب.

ومنها ما رواه الطبرانيُّ في الكبيرِ[2] عن أَبي أُمامةَ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ تَعالى يقولُ: مَنْ أَهانَ لي وَلياً فقد بَارَزني بالعداوة، ابنَ آدم لم تُدركْ مَا عندي إلا بأداءِ مَا افترضْتُ عَليك ولا يَزالُ عَبدي يتحببُ إليَّ بالنوافلِ حتى أُحبه فأكونُ سَمعه الذي**

(١) يوسف بن خالد السمتي، كذَّبه ابن معين وعباس بن يحيى، وقال البخاري: سكتوا عنه. ينظر ميزان الاعتدال (٤/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، مجمع الزوائد (١٠/ ٤٧٦).

(٢) (٨/ ٢٦٤)، وأورده في كنز العمال (١/رقم: ١١٥٥) وزاد: عزوه إلى أبي نُعيم في الطب.

يَسمعُ به وبَصره الّذي يُبصرُ به ولِسَانه الذي ينطِقُ به وقَلبَه الذي يَعقلُ به فإذا دَعَاني أَجبته وإنْ سَألني أَعطيته وإنْ استنصَرني نَصَرْتُه» وفي سنده علي بن زيد ضعيف.

ومنها ما أخرجه الطبرانيُّ(١) عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**يقولُ الله تعالى: منْ عادَى لي ولياً فقد ناصَبَني بالمُحارَبَة، وما تردَّدْت عن شيءٍ أَنا فاعلُه كترَدُّدِي عن موتِ المُؤمِن، يكرَهُ الموتَ وأَكْرهُ مساءَتَه، وربَّما سأَلني ولِيِّي المؤمن الغِنى فأَصْرِفُه عنِ الغِنى إِلى الفَقْر، ولو صرَفْتُه إلى الغِنَى لكان شرّاً له، وربَّما سأَلني وليِّي المؤمن الفَقْر فأَصْرِفُه إِلى الغِنى، ولو صَرَفْتُه إلى الفَقْر لكان شرّاً له**».

ومن شواهد قوله: «**وإِنَّ مِنْ عبادي لَمَن يَسأَلُني البابَ منَ العِبادَة**» إلى آخره:

---

(١) في الكبير، رقم (١٢٧١٩)، وينظر مجمع الزوائد (١٠/ ٤٧٦)، كنز العمال (١/ رقم: ١١٦١).

ما أَخرجه أبو الشيخ ابنُ حيان في «كتاب الثواب» عن حاجبِ بنِ أَبي بكرٍ عن أَحمدَ الدَّوْرَقيِّ عن أَبِي عثْمانَ الأُمويِّ عن صخْرِ بنِ عِكْرمةَ عن كُليْبِ الجُهَنيِّ(١) رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**قال الله عزَّ وجلَّ: لولا أَنَّ الذنبَ خيْرٌ لعَبْدي المؤمن مِنَ العُجبِ ما خلَّيْتُ بين عَبْدي المؤمن وبيْن الذَّنْبِ**».

وما أخرجَهُ الدَّيْلميُّ في «مُسندِ الفِردوس»(٢) من طريق جعفر بن محمد بن عيسى الناقد عن سويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا أنَّ المُؤمن يُعْجَبُ بِعَمِلِه لعُصِم مِنَ الذَّنبِ حتَّى لا يَهُمَّ بِهِ ولكنَّ الذَّنبَ خَيرٌ له مِنَ العُجبِ**».

وما أخرجه أبو نعيم، والحاكم في «التاريخ»(٣) من

---

(١) كليب بن أساف الجهني، صحابي شهد غزوة أحد. [الإصابة: ٣/ ٢٨٩]

(٢) فردوس الأخبار (٥١٠٨).

(٣) وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، والبزار (٣٦٣٣)، وابن =

طريق سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس، والديلمي من طريق كثير بن يحيى عن أبيه عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «**لَو لَمْ تكونوا تُذنِبون لخفْتُ عَليكم مَا هو أَكبرُ من ذلك؛ العُجبُ العُجبُ**».



= حبان في الضعفاء، والبيهقي في الشعب، عن أنس رضي الله عنه، وفيه سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد: حسن الحديث.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي سعيد الخدري بسند ضعيف، وجوَّد المنذري والهيثمي سند البزار، الترغيب والترهيب (٣/ ٥٧٠)، مجمع الزوائد (١٠/ ٤٧٥)، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٧)، وانظر الإحياء (٣/ ٣٧٠).

مسألة

شخصٌ روى حديثاً عن النَّبيِّ ﷺ عن الله عزَّ وجلَّ أنَّه قال: «**ما تردَّدْت في شيْءٍ أَنا فاعِلُه تردُّدِي في قبْضِ روْحِ عبْدِي المُؤْمِن**» فقالَ له رجلٌ: تُجازِف في الحديث؟ فما حالُ هذا الحديث وما معناه؟.

الجواب:

هذا الحديث صحيحٌ رواه البخاري في «صحيحه»(١).

والتردُّد في الحديث عنه أجوبةٌ مشهورةٌ أَحسنها - وعليه ابنُ الجوزي ـ أنَّ هذا من باب الخطاب بما نعْقِل، والباري تعالى منَزهٌ عن حقيقته على حدِّ قوله: «**ومن أَتانِي يمشي أَتَيْتُه هرولةً**» فكما أنَّ أحدنا يريد ضرب ولده تأديباً

---

(١) في الرقاق، باب التواضع، رقم (٦٥٠٢).

فتمنعه المحبَّة وتبعثه الشفقة فيتردَّد بينهما، ولو كان غير الوالد كالمعلِّم لم يتردَّد، بل كان يُبادر إلى ضربه لتأْديبِه، فأُريد تفهيْمنا لتحقيق المحبَّة للولي بذكر التَّردُّد، جرياً على مخاطبةِ العرب بما يفهمون.

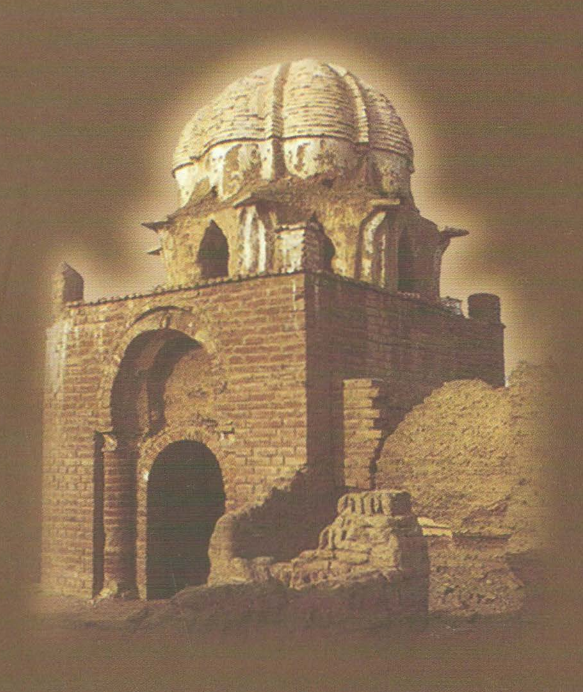


المحتويات

مقدمة ٥
الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ١١
١ـ حديث عمر ١٤
٢ ـ حديث علي ١٦
٣ ـ حديث أنس ٢٩
٤ ـ حديث حذيفة بن اليمان ٣٥
٥ ـ حديث عبادة بن الصامت ٣٦
٦ ـ حديث ابن عباس ٣٨
٧ ـ حديث ابن عُمرَ رضي الله عنهما ٣٩
٨ ـ حديث ابن مسعود ٤٣
٩ ـ حديث عوف بن مالك ٤٦
١٠ ـ حديث معاذ بن جبل ٤٧
١١ ـ حديث واثلة ٤٨

١٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري ٤٩
١٣ ـ حديث أبي هريرة ٥٠
١٤ - حديث أبي الدرداء ٥٢
١٥ ـ حديث أم سلمة ٥٣
١٦ ـ مرسل الحسن ٥٥
١٧ ـ مرسل عطاء ٥٧
١٨ ـ مرسل بكر بن خُنَيس ٥٨
الآثار ٥٩
١ ـ أثر عن الحسن ٥٩
٢ ـ أثر عن قتادة ٥٩
٣ ـ أثر عن خالد بن معدان ٦٠
٤ ـ أثر عن شهر ٦٠
٥ ـ أثر عن أبي الزاهرية ومن بعده ٦٠
القول الجلي في حديث الولي ٨٠
مسألة ٩٢
المحتويات ٩٥


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET







دمشق - حلبوني - بناء الخجا - هاتف ٢٤٥١٥٧٤ - ٢٢١٣٩٦٦ فاكس ٢٢٤٣٨٤٨
ص.ب ٢٥٤١٤ - س.ت ٦١٥٠٠
Email : albyrouty@dalylak.com